

# فتح رب البرية

بتلخيص

أشهر الفرق المعاصرة الأمريكية

تأليف

فهد بن عبد العزيز بن عبد الله السنيدي

لخصه

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ صَلَاحٍ الْبَغْدَادِيُّ

## خطة العمل

- قمت بالمحافظة على روح المصنّف ونَفْسِه في التصنيف - وهو من قواعد الاختصار والتلخيص - مع ظهور أثر المُلخِّص في ذلك ، وسترى هذا إن شاء الله تعالى في ثنايا الرسالة ، منها : التقسيم الذي جعلته ، وفوائد زدتها تراها في مواضعها : كتخريج حديث افتراق الأمم مثلا وهو مُسْتَلٌّ من كتابي "إيقاظ الهمم باستيعاب تخريج حديث افتراق الأمم " .

- قَسَمْتُ الرسالة إلى : مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة :

\* **المقدمة :** في النهي عن الفرقة والاختلاف .

\* **الباب الأول :** في سرد النشأة والعقائد والعبادات لفرق البحث وهي : المورية العلمية ، والإليحية الأولى ، والإليحية الثانية ، والنوبية .

\* **الباب الثاني :** تحليل لما عليه تلك الفرق وتلخيص لما سبق .

\* **الباب الثالث :** في بيان شرائع الإسلام الصحيحة والتي خالفها تلك الفرق .

\* **الخاتمة والتوصيات :** بعد هذا العرض لما عليه تلك الفرق وما ينبغي أن يكون عليه المسلم نستخلص الحكم على تلك الفرق .

وبهذا التقسيم إن شاء الله يكون التسلسل التدريجي للحصول على الحكم المناسب . كما ساعد ذلك على ألا يكون ثَمَّ تكرار كالأصل<sup>(١)</sup> .

- حافظت على الحجم المذكور في الموقع المبارك "الألوكة" ، ذلك بأن يكون التلخيص نسبة

١٥% ، فأصل هذا الكتاب : رسالة ماجستير عدد صفحاتها كما نُشرَ على الموقع (٤٩٢) **طبعة جديدة** ، وعدد صفحات هذا المختصر (٧٣) صفحة أي أن نسبة التلخيص : ١٥% من الأصل ، والحمد لله

(١) انظر على سبيل المثال ص ١٦٧ ، فبعد ذكر الإليحية الثانية ؛ قال : مفهوم النبوة عند البلالية ، وانظر كذلك من ص ١٤٠



## مقدمة

### نهى الشرع عن الفرقة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٥٩) ، وقال : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٥٠) ، وقال عز وجل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٣٢) ، وقال : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٥) .

وقال رسول الله ﷺ : « وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ » (٦) ، وقال ﷺ : « مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » (٧) ، وقال ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة : فواحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة : فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، والذي نفس محمد بيده ! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة : واحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار » قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : « الْجَمَاعَةُ » (٨) ، وفي لفظ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُّو النُّعْلِ بِالنُّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ ، وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً » ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي » (٩) .

(٦) الأنعام: ١٥٩ .

(٧) آل عمران: ١٠٥ .

(٨) البروم: ٣١ ، ٣٢ .

(٩) آل عمران: ١٠٣ .

(٦) الحاكم (١/١٦١) من حديث ابن عباس .

(٧) متفق عليه : البخاري (٧٠٥٤/٤٧/٩) واللفظ له ، ومسلم (٥٥/٢١/٦) من حديث ابن عباس .

(٨) ابن ماجه (٣٩٩٢/١٣٢٢/٢) .

(٩) لفظ الترمذي في الجامع (٢٦٤١) .

[illegible]



الطريق [١٠٠]، ابن ماجه ٣٩٢، [١٠١] ابن أبي عاصم في السنة ٢٢٧/١، [١٠٢] الطريق ١٨/٧٠، [١٠٣] الطريق [١٠٤] تاريخ بغداد ١٥/٤٢٠، [١٠٥] الطريق ١٨٨/٥٠٠، ومسند الشام ١/١٥٣، [١١٠] الخطب في القصر في الطريق ١٨٦/٧، [١١٦] جامع البيان ٨٩١/١٦٣/١، [١١٧] ٢٧٧/٣٧٤/١، [١٢٢] الطريق ١٩/٣٧٧، ومسند الشام ١٠٠/٦، [١٢٤] ابن أبي عاصم في السنة ١ و ٦٥، وفي المذخر ١/٥/٥٨٤، [١٢٦] ابن بطه في الإبراة ١/٣٧٠/٢٦٨، [١٢٧] ابن أبي عاصم في السنة ٢ و ٦٩، وفي المذخر ١/٨٠٠/١٢٩، [١٢٩] أبو داود [١٣١] ابن بطه في الإبراة ١/٣٧١/٢٦٨، [١٣٣] أصول المذكري ١٥٠، [١٣٤] السبيعي في الدلائل ٦/٥٤١، [١٣٥] الطريق ١٩/٣٧٦، ومسند الشام ١٠٠/٥، [١٣٦] الخاكم ١/١٢٨، [١٣٨] ابن نصر في السنة ٥٢، [١٣٩] أبو [١٤٠] السبيعي في الدلائل ٦/٥٤٢، أحمد ٤/١٠٢، [١٤٢] المذاري ٢/٥٨٢/٢٤٣١، [١٤٣] الطريق ١٥/٥٩٧، [١٤٤] السيرة لأخبري ١/١٣٧، [١٤٥] ابن نصر في السنة ٦٩/٥١، [١٤٦] السيرة لأخبري ١/١٣٧، [١٤٧] ابن نصر في السنة ٦٩/٥١.

محمّد بن عمرو السكّكي الحنّظلي - أُرْهِر بن عبد الله الجوازّي - أبو عامر عبد الله بن عليّ المورّي - معاوية بن أبي منبّهان



الفرقة الناجية: هي الجماعة، وهي السواد الأعظم من المسلمين، وهي الباقية على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

والفرق المذموم هو في أصول العقيدة، وليس في المسائل الفرعية الفقهية. فإن الخلاف في مسائل الاعتقاد يسمى فرقة، بعكس الخلاف في مسائل الفقه الذي يسمى مذهباً.

وهذه الفرق المذمومة ليست من الكفار. وعليه: فكونها (في النار) لا يعني الخلود فيها كما يخلد الكفار، بل يدخلونها كما يدخلها عصاة الموحدين. ما لم يكن من فارق الجماعة ارتكب مكفراً، وأصر عليه، فهو عندئذ ليس من أمة محمد ﷺ أصلاً.

### ٣- الرد على من تكلم في الحديث بغير علم:

قال الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله: فقد تبين بوضوح أن الحديث ثابت لا شك فيه، ولذلك تتابع العلماء خلفاً عن سلف على الاحتجاج به حتى قال الحاكم في أول كتابه "المستدرک" : "إنه حديث كبير في الأصول" ولا أعلم أحداً قد طعن فيه، إلا بعض من لا يعتد بتفرده وشذوذه، أمثال الكوثري الذي سبق أن أشرنا إلى شيء من تنطعه وتحامله على الطريق الأولى لهذا الحديث، التي ليس فيها الزيادة المتقدمة: "كلها في النار"، جاهلاً بل متجاهلاً حديث معاوية وأنس على كثرة طرقه عن أنس كما رأيت<sup>(١)</sup>. وبعد مراجعة تخريج الحديث يتبين لمن له أدنى معرفة بعلم الحديث جهل من رام تضعيفه، والحمد لله.



أشهر الفرق الأمريكية العاصرة التنسية للإسلام  
النشأة والعقاد والعبادات

١- (المورية) (البربرية) (العلمية)

النشأة

**المؤسس:** هو تيموثي درو (نوبل درو علي).

- نشأ كعبد في إحدى المزارع للبيض في جنوب الولايات المتحدة ، وقد عانى من الاضطهاد.
- لما بلغ العشرين من عمره : هاجر إلى الشمال فراراً من الاضطهاد ، واستقر في نيويورك ، وتعرف على بعض تعاليم الإسلام التي تخلو من العنصرية ؛ فرأى فيها الخلاص من الاضطهاد .
- في عام ١٩١٣م أسس "معبد المورية العلمي" ، وانتحل لنفسه اسم "الشي نوبل درو علي"!!
- غرس في نفوس أتباعه الشعور بالثقة والفخر وأن الإسلام هو دين البربر الآسيويين وأنهم ينتمون إلى شعوب الشرق ، ورفض الألقاب التي كانت تُطلق عليهم مثل "الزنوج" و"السود" ، وتسموا بالآسيويين أو البربر (المورية) ، وأدعوا أن بلدهم الأصلي هو المغرب .
- تأثروا بالنصرانية ، ويظهر ذلك في أمور ، منها :
  - (١) عقيدة الخطيئة .
  - (٢) فكرة المخلص .
  - (٣) ادعاء نوبل درو أنه ابن الله -تعالى الله عن ذلك- .
  - (٤) الإبقاء على الكثير من تعاليم النصرانية مثل : الترانيم الكنسية ، وصورة المسيح ، والاستشهاد بالإنجيل .

(١) أطلق مؤرخو أوربة في العصور الوسطى على فاطي أسبانية كلمة "مور" (Moor) وأصبح "الموري" Moorish) هو المسلم البربري فاتح أسبانية .



## أ- في الألوهية :

أن الله -عندهم- لم يخلق الخلق ولا يدبر شؤورهم ، وإنما الذي يقوم بهذه المهمة هي الأرواح السبعة<sup>(١)</sup> .

## أ- في النبوة :

أن النبوة مكتسبة ، لذا يستطيع الإنسان أن يصبح نبياً بعد الارتياض والمجاهدة ، فأدخل في الأنبياء : بوذا وكفشيوس وزرادشت . وأن النبوة لم تختص بمحمد ﷺ فادّعى النبوة ، بل جعل نفسه آخر الأنبياء . وجعل معاصره "ماركوس غاري"<sup>(٢)</sup> مبشراً بمجيئه كما كان يحيى مبشراً بمجيء عيسى عليه السلام !!

**❁ تمقيب :** يظهر التناقض في آراء المورية ؛ حيث زعمت الإيمان بمحمد ﷺ ومع هذا لا تعتبره حاتم النبيين ، بل تؤمن بأن (درو) هو آخر الأنبياء الذي أتى بتعاليم الإسلام الصحيحة ، وهذا يوحي بأن ما أتى به رسول الله ﷺ غير صحيح أو على الأقل مشكوك في صحته !!! وعليه فإن هذه الفرقة تخرج صراحة من الإسلام .

## ٣- الاعتقاد بالناسخ :

أي انتقال النفس من بدن إنساني إلى بدن آخر ، وهي عقيدة زرادشتية مأخوذة من الديانة البرهمية الهندية

## ٤- في القرآن الكريم :

أطلق على القرآن اسم "القرآن المقدس المكي" ، لكنه لم يأخذ به ولم يقتبس منه آيات ، بل ألف كتاباً سماه : "القرآن المقدس لمعهد المورية العلمية في أمريكا" ، نُشر سنة ١٩٢٧م ، وهو مكتوب باللغة الإنجليزية ، ومعظمه منقول من أحد الأناجيل .

## ٥- في السنة :

لا نجد لها ذكراً في مؤلفات (درو) ؛ ويبدو أن ذلك يرجع إلى جهله بسيرة النبي ﷺ أو ربما لاكتفائه بما ورد في الإنجيل !!



<sup>(١)</sup> زعموا أن الله نفخ نفخة فوق أمامه سبعة أرواح ، هم الواسطة بين الله وبين المخلوقات ، فهم الذين خلقوا كل شيء .

<sup>(٢)</sup> الذي أسس "الجمعية العالمية لترقي الزوج" كرد فعل للاضطهاد ، وكان قد تبني النصرانية ، وجعل الله تعالى

السود العذراء السوداء وابنها الأسود !!



- ليس للمورية عقيدة واضحة في ذلك ، بل تصاربت أقوال درو في تعريف الملك ، فعرفه على أنه :
- ١- فِكْرَةٌ مِنْ أَفْكَارِ اللَّهِ تَحَلَّتْ فِي لَحْمِ إِنْسِيٍّ (مع أن هذا هو تعريف النبي عندهم !!) .
- ٢- صِنْفٌ مَعِينٌ مِنَ الْبَشَرِ وَهُمْ الْأَسْيُوبُونَ الَّذِينَ يُحْمُونَ مَكَّةَ وَيَمْنَعُونَ الْكُفَّارَ مِنْ دُخُولِهَا .
- ٣- واعتبر درو الأمريكيين المورين ملائكة .

### العبادات

- (١) الصلاة : ليس لهم صلاة جماعية ، بل صلاة يؤديها كل شخص بمفرده .
- صفتها : يستقبل الشرق قائما دون ركوع ولا سجود ولا خلوس ، ويرفع يديه ، ويقرأ الفاتحة المترجمة إلى الإنجليزية ، وتتم في أماكن يقال لها «المعابد» .
- أوقاتها : هي ثلاث صلوات : عند طلوع الشمس ، واستوائها ، وغروبها (أوقات التَّهَيُّ عن الصلاة عند المسلمين!!) . وقد تجاهلوا صلاة الجمعة فلا يعرفونها !!
- (٢) الزكاة : هي كالضرائب التي تؤخذ من الأتباع ، فيجب على المسكين والضعيف دفع نسبة معينة لرؤساء المعابد .

- (٣) الصيام : لم يكن معروفاً ، فلم يصُِّمَ (درو) ولا أتباعه شهر رمضان .
- (٤) الحج : لم يكن معروفاً كذلك .

### نماذج من تشريعات المورية

- قد اقتبس مور من الإسلام والنصرانية والهندوسية :
- فحرم شرب الخمر والتدخين (مأخوذ من الإسلام) .
- وحرم تعدد الزوجات (من النصرانية) .
- وحرم أكل اللحوم والبيض (من البوذية والهندوسية) .



## (أ) الفرضية

### النشأة

**المؤسس:** (والاس فَرَض) الذي أصبح بعد ذلك : (والاس فَرَض محمد) أو (فَرَض محمد) ، و(فرض)

اسم يعني به أن الطاعة له واجبة على المؤمنين الأتباع .

- كان من أتباع معهد العلوم المورية ، ثم انفصل عنه ، وكون فرقة خاصة ، إلا أنه ظل متأثراً ببعض عادات المعهد مثل لبس الطرايش الحمراء المغربية التي فرضها على الأتباع .

- ظهر سنة ١٩٣٠م بمدينة "ديترويت" كنائع متجول يتردد على بيوت السود لبيع الأقمشة والتحف التي أوهمهم أنها تحاكي ما يلبسه المسلمون السود في بلادهم الآسيوية والأفريقية ، وكان السود يتلهفون لمعرفة تاريخهم .

- كان أسلوبه في الدعوة مطابقاً تماماً لأساليب الباطنية ، وهي :

(١) التنفّس : وهو معرفة حال المدعو ، واختيار من له استعداد لقبول أفكاره .

(٢) التأسيس : وهو بعث الطمأنينة في نفس المدعو .

(٣) التشكيك : أي تشكيك المدعو في عقيدته ، وهنا قد استخدم (فرض) الكتاب المقدس (الإنجيل)

وشككهم فيه .

(٤) التعليق : أي جعل المدعو متلهفاً إلى معرفة المذهب الجديد .

(٥) الربط : أي ربط لسان المدعو بعهود مؤكدة ألا يفشي ما سمعه .

(٦) التدليس : وهو التملويه على المدعو .

(٧) التأسيس : أي تبيت المذهب الجديد في ذهن المدعو .

(٨) الخلع أو السلخ : أي إقصاء المدعو عن مذهبه كائناً .

-وفي عام ١٩٣١م أسس "معبد الإسلام" و "جامعة الإسلام" ؛ نحو أمية السود وتدرّس تعاليم (فرض).

-وفي عام ١٩٣٢م لما زاد عدد الأتباع أنشأ "معبد الإسلام ٢" في شيكاغو وعيّن (إليجا بول) مديراً له.

- كون مليشيا أطلق عليها اسم "ثمرة الإسلام" (F.O.I) ، ومنظمة لتريب البنات المسلمات

(M.G.T) لتعليم النساء أصول العمل المنزلي وكيف تصبح الواحدة منهن زوجة صالحة وأماً مثالية .

- ونتيجة لجرمة قتل ارتكبها أحد قادة الحركة اضطر إلى مغادرة "ديترويت" وإغلاق المعابد بها .

- انتقل إلى شيكاغو ، فقام (إليجا) بإيواءه بعد ملاحقة الشرطة له ، وتسلم (إليجا) المسئولية المضاعفة في

إدارة الفرقة ، وكان هذا سبب الفرقة والتفكك للحركة ، واختفى (فرض) تماماً وأصبح (إليجا) خليفته رسمياً

، واتخذ من "معبد الإسلام ٢" مركزاً لقيادة ما بقي من الحركة .



### ١- في الألوهية :

أعطى (فرض) للجنس الأسود الألوهية ، فزعم أن الله - تعالى - حلّ في كل فرد من السود عامة ، وهو متجسد في (فرض) خاصة ، وأنّ البيض هم الشياطين .

### ٢- في النبوة :

ادعى أن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ ، وادعى النبوة وأنه هو المسيح المنتظر والمهدي الموعود .

### ٣- في الضيقات :

- أن يوم القيامة يوم البعث والنشور هو الانتقال من الجهل إلى العلم ، والخروج من قبر الوهم إلى يقظة المعرفة .

- أنكر الجنة والنار ، وجعلها رمزاً إلى أحوال الناس في الأرض ، فالبيض كانوا في الجنة ٤٠٠ سنة عندما استعبدوا السود الذين كانوا في جهنم في تلك الفترة ، حتى جاء (فرض) رسول الله إليهم لإنقاذهم منها وإعادتهم إلى الجنة !!



**المؤسس :** (إليجا والي بول) .

- كان أبوه واعظاً نصرانياً للسود .
- اضطر (إليجا) إلى الرحيل من بيت أبويه ؛ لكثرة الإخوة والأخوات وقلة النفقة ، وتنقل للعمل في خدمة الرجل الأبيض .
- هاجر عام ١٩٢٣م إلى ولاية "ديترويت" للعمل ، وهناك انضم إلى حركة المعبد المورية حتى وفاة قائدها (نوبل درو) .
- لقي مؤسس "الفرضية" واعتنق مبادئه .
- وثق به (فرض) فأرسله داعياً إلى مدينة شيكاغو حيث أنشأ "معبد الإسلام ٢" وكان يديره .
- وبعد احتفاء (فرض) تزعم (إليجا) الحركة ، وغىّر اسم "معبد الإسلام ٢" إلى "معبد الله للإسلام" ، وأصبحت طائفته تسمى باسم "أهل المعبد" .

### النشأة

- بعد أن استقر (إليجا) في شيكاغو : أخذ يدعو إلى ألوهية معلمه (فرض) وأن الله قد ظهر في شخصه ، ثم ادعى النبوة . وقد كان انتشار الحركة وقتها بطيئاً .
- كثرت الانشقاقات والفتن في الحركة ؛ فهاجر (إليجا) إلى واشنطن ، ولما قامت الحرب العالمية الثانية رجع إلى شيكاغو ، ونادى بين أتباعه بعدم المشاركة في الجيش الأمريكي ، فاعتقلته الشرطة ، وأغلقت "معبد الإسلام ٢" .
- أخذ (إليجا) يدعو المساحين السود إلى الإيمان بمبادئه ، وكان من أشهر الذين آمنوا به : "مالكوم ليتل" فانضم للحركة عام ١٩٤٨م ، وأطلق على نفسه "مالكوم X" .
- ولما أطلق سراح "مالكوم" عام ١٩٥٢م : بدأ يخدم الحركة بقوة حتى أصبحت حركة جماهيرية ، وأصبح "مالكوم" النائب الأول لإليجا ، وبفضل جهوده بلغت عدد المعابد خمسين معبداً ، بينما كانت قبل ذلك لا تتجاوز عشرة معابد .
- اتصل (إليجا) بمسلمي العالم الخارجي ، ودعاه الرئيس المصري جمال عبد الناصر لزيارة القاهرة ، فأرسل بدلاً منه "مالكوم" الذي استقبل بحرارة ، ثم خرج من القاهرة إلى المملكة العربية السعودية بدعوة حكومتها لأداء الحج ، وهناك رأى المسلمين سواء لا يعتبرون اللون سبباً للتمييز .



- وبعد عدة شهور : قام (إليجا) بزيارة تركية وأثينية والسودان ومصر ، وقابل شيخ الأزهر

وفتند : عبد الرحمن تاج ، ثم زار السعودية لأداء العمرة ، ثم زار باكستان ، ثم عاد إلى أمريكا .

- وفي الستينات : ظهرت انتفاضة باسم "القوة السوداء" تطالب الحكومة الأمريكية بحقوق السود ، ثم ظهرت "منظمة الفهود السوداء" ، وكان "مالكوم" المتحدث باسمها ، فكثر ظهوره في التلفزيون والصحف ، وازدادت معرفة الناس بالإليجية فدخلوا فيها أفواجا ، ومنح (إليجا) مالكوم لقب : النائب الأول لأمة الإسلام (الوزير الوطني) .

- هذا ، ويبدو أن (إليجا) وحركته قد حظيا بتأييد حتى من بعض الجهات الرسمية في البلاد ؛ فبعد تردد خير كون (إليجا) على علاقة غير شرعية باثنين من سكرتيراته ، وأنه أب لأولادهما ، وانسحاب عدد غير قليل من أتباعه بسبب ذلك ، إلا أن هذا الخير لم يُدعَ خارج مقر الحركة إلا قليلاً ، بالرغم أنه كان من الممكن هدم الحركة بإفشاء هذا الخير في المدن الأمريكية .

- وفي عام ١٩٦٣م أعلن الملاكم الأسود "كاسيو كلاي" -الذي فاز ببطولة العالم- إسلامه وانضمامه للحركة ، وأصبح اسمه : "محمد علي كلاي" ، وأسهم بحزء كبير من دخله للجماعة .

- وبعد مقتل الرئيس الأمريكي "كندي" : ألقى الوزير الوطني "مالكوم" خطاباً يوجه فيه النقد إلى سياسة "كندي" ، وكان التدخل في الأمور السياسية ممنوعاً في الحركة إلا بإذن إليجا ، فانتهز إليجا هذه الفرصة -بعد أن طعت شعبية "مالكوم" عليه- فأصدر قراراً بفصل "مالكوم" وتحريره من مناصبه ، وأعلن "مالكوم" انسحابه التام من الحركة وخرج معه الكثير من الأتباع ، ثم أعلن تأسيس "منظمة الوحدة الأفريقية الأمريكية للمطالبة بحقوق السود" ، ثم أسس "منظمة مسجداً المسلمين" عام ١٩٦٤م ، ثم سافر إلى الحج ، وتعرف على الإسلام الصحيح وأشهر إسلامه (الصحيح) في مكة ، وجعله الملك فيصل بن عبد العزيز ضيفاً رسمياً على المملكة العربية السعودية ، ورُحِّبَ به رابطة العالم الإسلامي وقررت إرسال أحد الدعاة إلى أمريكا ؛ ليعلم "مالكوم" وجماعته الإسلام .

- ولما عاد "مالكوم" إلى أمريكا : غيّر التعاليم التي كان ينشرها بين الناس ، ودعا إلى الإسلام الصحيح ، فأغضب هذا إليجا ، وفي (١٩٦٥/٢/٢١م) ذهب "مالكوم" لإلقاء محاضرة في مسرح "أدوبون" فقتل على يد أتباع إليجا .

- وفي يوم الثلاثاء (١٩٧٥/٢/٢٥م) مات إليجا بعد صراع مع المرض ، وأرسل الرئيس

الأمريكي "جيرالد فورد" وفداً رسمياً ليشترك في مراسم دفنه .

- وبعد وفاة إيليا : لم يكن لخلافته إلا مرشحان : ابنه وزوج ابنته ، وكأما علي حلاف

عقدي كبير ، فانقسمت الحركة بينهما :

أما الآن : فهو (ولاس محمد) الذي أصبح فيما بعد (وريث الدين محمد) ، وكان قد انسحب من الإليحية واتهم أباه بأنه يسيء إدارة أموال الحركة ، ورحل إلى الشرق بإيعاز من "مالكوم" ، وتعلم الإسلام الصحيح وأصبح مسلماً سنياً وتابعته جماعته .

أما زوج ابنته : فهو (لويس فرح خان) ، وكان من مريدي "مالكوم" ، ويرى (لويس) أن (وريث الدين) قد حاد عن طريق الجماعة الأصلي .





## ١- في الألوهية :

- استقى إلحجا مفهوم الألوهية من فكرة التجسيم من النصرانية واليهودية والحلولية .
- قال : إن الإله هو الرجل الأسود ، وأن الإله الأسود هو الذي خلق نفسه ، ومن الإله الواحد ظهرت الكثرة ، فالسود جميعاً آلهة ؛ لأن الله حل فيهم -تعالى الله عن ذلك- .

## ❖ صفات الإله الإلحجي :

- ١- الوحدانية : وتعني -عنده- أن هناك إلهاً متميزاً من هؤلاء السود هو رب الأرباب .
- ٢- الخدوت : أن الإله ليس أزلياً أبدياً بل يموت كما يموت الإنسان ، وأن إله هذا الزمان هو (والاس فرض) .
- ٣- الثنائية : أي يوحد إلهان : إله الخير (وهو إله السود) وإله الشر (وهو إله البيض) .

## ٢- في النبوة :

- أن النبوة لم تنحصر بمحمد ﷺ .
- قسم الأنبياء إلى :

## (١) من أُرسل إلى البيض :

## ❖ موسى عليه السلام :

قال بأنه أُرسل إلى البيض بعد أن عاشوا ألفي سنة همجيين ، فأصبح إلههم وقائدهم .

## ❖ عيسى عليه السلام :

- قال بأنه آخر نبي للبيض (مع أنه زعم أن "فرض" هو عيسى المسيح !!).

- أنكر رفع المسيح ، وقال بأنه قُتل ولن يعود أبداً .

- أنكر معجزة ولادة عيسى عليه السلام مُدَّعياً أنه ابن زنا : فزعم أن ربّه (ولاس فرض) علّمه أن

مريم عليها السلام حملت بعيسى من يوسف النجار ، وأخما أخفياه لكي يتخلصا من إقامة حسب الزنا عليهما .

✽ يعقوب عليه السلام : وهو الإله الذي خلق الرجل الأبيض .

(٣) من أرسل إلى العرب فقط : وهو محمد ﷺ .

وجعل إيلحا نفسه آخر الأنبياء ، وقال : لا رسول بعدي ، وبعدي سوف يأتي الإله بنفسه !!

✽ تمقيب : تعكس آراء (إيلحا) مدى الخلل الذي وصلت إليه هذه الفرقة ؛ حيث

جعل موسى وعيسى عليهما السلام قد نُعنا للبيض !! فأين كان السود وقتئذ ؟! ومن هم أنباؤهم وما

كنهم ؟! فلا يجيب (إيلحا) عن هذا . ومن ناحية أخرى يُؤكِّد موسى عليه السلام ، فهل كان موسى عليه السلام

نبيًا أم إلهًا ؟! وهل قالت اليهود بالوهية موسى عليه السلام ؟! وعقيدته في عيسى عليه السلام تعارض صراحة ما

قرره الله تعالى في كتابه : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ

شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء: ١٥٧] .

كما جعل يعقوب عليه السلام إلهًا ؛ مما يُظهر خلطه بين الألوهية والنبوة ، فتجاهه يصور (فرض)

تارة بالألوهية وتارة بالنبوة ، لكنه إذا تكلم عن رسول الله ﷺ يتحدث عنه كشيء لا إله !! مما

يوحي بأنه أقل درجة عنده من سائر الأنبياء بل من (فرض) ، ومع ذلك يدعي الإسلام !!!

### ٣- في الكتب السماوية :

زعم أن هذه الكتب السماوية ليست من الله ؛ لأنَّ الزوج هم الذين كتبوها ، قال إيلحا : نحن السود

نسجل التاريخ كل خمس وعشرين ألف سنة أثناء مؤتمر يجتمع فيه أربعة وعشرون عالمًا من علمائنا ، ويلعب

واحد منهم دور الإله للآخرين الذين يكون عملهم هو تقدير مستقبل الأمة ، فيكتبون ذلك في كتاب واحد

هو أم الكتاب ، وكلما حان الوقت من تحقق جزء من أجزاء هذا الكتاب : يعطى هذا الجزء -المسمى الكتاب

المقدس- للقوم بواسطة أحد العلماء الاثني عشر .

وزعم أن القرآن خاص بالعرب فقط ، لذا فالسود فهم كتاب جديد خاص بهم وهو كتاب : " الرسالة إلى

السود في أمريكا" وهو عبارة عن مقالات وخطب لإيلحا ، وهو عندهم أهم من القرآن .

### ٤- في البعث والحساب :

- أن البعث : هو الخروج من قبر الوهم إلى يقظة المعرفة .

- والحساب : هو تخطيط حضارة أمريكا وإيادة الجنس الأبيض ، وهو انتقام الله منهم لما ارتكبوه أثناء

استرقاقهم السود ، وأنَّ الحساب قد بدأ بمجيء الإله (فرض) .



## (١) الصلاة :

- أقرّوا الصلاة على الطريقة المورية . لكن الصلاة عندهم كانت موجهة إلى (فرض) الذي تجسد الإله فيه !! وليست لله تعالى .

- صلاة الجمعة : لم يكن (إلجا) يؤديها ولا أتباعه .

- أماكن صلاتهم يُطلق عليها : "المعابد" لا المساجد ، وكانت تأخذ أرقاماً : يُعلّق على كل معبد في واجهته رقم كتب على رقعة كبيرة (فيقال : معبد رقم ٥ مثلاً) ، وفي المعبد يجد الزائر رقعة حضراء تُبين اسم الشخص الذي سيتحدث كما يجري في الكنائس .

- صلاة الجنّازة : تشبه صلاة النضاري ، حيث يجلس أقرباء الميت حول تابوته في إحدى غرف مستودع الجثث ، ويعظّم الواعظ بكلام مأخوذ من الإنجيل ، ثم يذكر حسنات الميت ، ثم يوزع الخلوى على أهل الميت.

- استخف (إلجا) بالصلاة ؛ فقال : « إنَّ تعليم مبدأ فصل السود عن البيض أهم من أداء الصلاة » !!

- الرضوء عندهم هو غسل القدمين واليدين ومضمضة الفم .

❖ **نمقيب :** قد جعل (إلجا) لفرقة خليطاً من الشرائع المستمدة من عدد من الأديان : فاستمد

من اليهودية كلمة "معبد" لأماكن الصلاة ، ومن النصرانية طقوسها في دفن الميت ، وأخيراً من الإسلام اسم "الوضوء" وشيئاً من صفة الصلاة . وعليه فالصلاة التي يؤديها إلجا وفرقة لا علاقة لها بالإسلام ، لذا لا يمكن اعتبار الإلجية فرقة إسلامية أو حتى باطنية .

## (٢) الزكاة :

- تختلف اختلافاً كبيراً عن الزكاة عند المسلمين ، فزكاة الإلجية أشبه بالضرائب يجب على كل تابع أن يدفعها إلى رؤسائه ، فليس للضعفاء ولا المساكين منها نصيب .

- فرض إلجا على أتباعه دفع عشر دخلهم سنوياً إليه ، متبعاً في ذلك النظام الكنسي .

- لم تذكر "الزكاة" كمصطلح إسلامي في كتب إلجا ولا مقالاته .

## (٣) الصيام :

قال بأن صيام شهر رمضان غير معقول !! فاستبدله بصيام شهر ديسمبر ، وزعم أن الصيام الصحيح هو

الامتناع عن المفطرات لمدة يومين أو ثلاثة ، وجعل بداية الصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر ، وحرم أكل اللحم طيلة شهر ديسمبر ، ولا يحتفل بعده بعيد الفطر .

- بعد أن اختتم (إليجا) : اعتبر عمرته هذه بدلاً عن الحج ، وأفنع أتباعه أن حجه المزعوم يكنى به الجميع ، ودعاهم إلى زيارته في قصره بشيكاغو بدلاً من الحج إلى بيت الله الحرام . وانتهى أتباع هذه الفرقة إلى تفضيل زيارة قصر (إليجا) على الحج إلى بيت الله الحرام .

- استبدل عيد المسلمين بعيدين هما :

(١) يوم المحاص : وهو عيد ميلاد (فرض) ، وفيه يسافر الأتباع إلى شيكاغو ، ويتبادلون الهدايا كما يفعل النصارى .

(٢) المؤتمر السنوي للمسلمين : ويقع في الأيام الثلاثة بعد "يوم المحاص" ، يرتدون في اليوم الأول بدلة زرقاء وربطة عنق بيضاء ، وفي اليوم الثاني بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء ، وفي اليوم الثالث بدلة رمادية وربطة عنق سوداء .





## (أ) البلبية

- المؤسس :** والاس محمد (ابن إلبا) اللى أصبح فيما بعد (وارث الالين) .
- نشأ في شيكاغو ، ودرس في مدرسة الفرقة الإلبية "جامعة الإسلام" .
  - لما فُصل من عمله بسبب كثرة تعبئه : عمل مدرساً للغة العربية في مدرسة الفرقة وواعظاً بأحد معابد الفرقة في ملبنة فيلادلفيا .
  - سجن عام ١٩٦١م بسبب رفضه الالتحاق بالتحليل في الجيش الأمريكي ، وفي السجن : سمع انعام والده بالزنا فبدأ يترعرع إيمانه بأبيه .
  - وعندما أفرج عنه عام ١٩٦٣م : انسحب هو ومالكولم من الفرقة بعد أن انهم والده بالاختلاس . وعاد إلى الفرقة بعد اغتيال مالكولم بأربعة أيام فقط .
  - وعندما حج عام ١٩٦٧م اطلع في الحجاز على الإسلام الصحيح ، فرجع إلى أمريكا وأعلن انفصاله عن فرقة أبيه ، وانضم إلى جماعة "ترينداد المسلمة" وهم من القاديانية .
  - مرَّ بأزمات نفسية واقتصادية فعاد إلى أبيه وأعلن توبته عن مخالفته وتمرده على التعاليم السنية التي تعلمها في الحجاز ، وعاد إلى خدمة الفرقة .
  - وبعد موت إلبا أعلنت اللحنة العليا للجماعة تولي والاس (وارث الالين) القيادة ، ولقب نفسه "الواعظ الأعلى" ، وقد بايعه أكثر رؤساء المعابد إلا القليل الذين رفضوا مبايعته منهم :
  - (١) لويس فرح خان ، زوج ابنة إلبا ، وقد شكّل بعد انسحابه فرقة خاصة به تحافظ على تعاليم إلبا
  - (٢) جون محمد ، أخو إلبا ، وقد أنشأ في ملبنة ديترويت معبداً خاصاً باتباعه ، وأصدر نشرة باسم "محمد يتكلم" ، وحافظ على تعاليم إلبا .
  - (٣) سيلاس محمد ، وكان مديراً للشؤون المالية للفرقة ، فانسحب ، وادعى النبوة ، وكون فرقة جديدة

## التغييرات التي أحدثها

## ١- فيما يخص باسمه :

فقد اتخذ أسماء وألقاباً من حين لآخر : فعندما تولي الزعامة كان اسمه "والاس محمد" وكان يلقب بالوزير الأعلى ، ثم اختصره إلى "و.د. محمد" (W.D.Muhammad) وغير لقبه إلى (الإمام الأعلى) ، وفي عام ١٩٧٧م غيّر اسمه إلى (والاس دين محمد) وحوّل لقبه إلى (الإمام) فقط ، وفي عام ١٩٧٨م غيّر اسمه إلى (وارث الدين محمد) وضار هذا هو لقبه الرسمي .

استبدل كلمة (أسود أو زنجي) إلى كلمة (بلالي) ؛ نسبة إلى بلال بن رباح رضي الله عنه ، وقصد بالبلالي كل من هو أسود المسلم وغير المسلم !! وغيّر اسم جريدة الفرقة من "محمد يتكلم" إلى "أخبار البلاليين" ، وفي عام ١٩٧٦م غيّر لقب الجماعة من "أمة الإسلام" إلى "مجمع الإسلام العالمي في الغرب" ، ثم في عام ١٩٨٠م إلى "البعثة الأمريكية المسلمة" .

## ٤- فيما يخص بالعبادات:

### (١) الصلاة :

لأول مرة قرر لفرقة الصلاة الإسلامية الصحيحة بفروضها الخمس ، إلا أنه لم يكن يلتزم بالصلاة!! بل كان يستخف بها<sup>(١)</sup> . وفي المسجد الكبير بشيكاغو لم تكن تقام سوى صلاة الجمعة وصلاة الظهر يوم الأحد والمغرب يوم الثلاثاء ؛ لأنهم كانوا يجتمعون في تلك الأيام . وقد غيّر اسم مكان العبادة من "معبد محمد للإسلام" إلى "مسجد محمد" ، والمقصود بكلمة "محمد" هو إيلجا محمد وليس محمد رسول الله ﷺ .

### (٢) صوم رمضان :

ولأول مرة أيضاً في تاريخ الجماعة قرر والاس عام ١٩٧٥م صوم شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر . لكنه لم يكن يحتفل بعيد الأضحى . كما أنه أمرَ بصوم يومين من شهر ديسمبر لذكرى أبيه (إيلجا) : اليوم الأول هو المسمى بعشية عيد ميلاد المسيح ، والثاني هو عشية العام الجديد .

### (٣) العيد الكبير :

جعل والاس يوم الاستقلال الأمريكي (الموافق اليوم الرابع من الشهر السادس في السنة الميلادية) عيداً للمسلمين في أمريكا ، وسماه "اليوم الوطني للعالم الجديد في أمة الإسلام" .

### (٤) الزكاة : لا ذكر لها في خطب (والاس) ولا مقالاته .

(١) فقد كان يستمر في خطبه في فرقته ولا يقطعها إذا حانت الصلاة ولا يصليها (ولا أتباعه كذلك) إذا انتهى من خطبته ، ولما سئل عن ذلك قال : أوقات العمل أهم من الصلاة !!



- في عام ١٩٧٥م ألغى القانون الذي يمنع انضمام الأيضا إلى الفرقة ، فاستطاع جلب أعضاء جدد .
- استقطب بعض الدعاة خاصة حريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية وجعلهم أئمة في مساجده ، وكان هدفه من ذلك الحصول على الدعم المادي من دول الخليج العربي وخاصة المملكة العربية السعودية ، وقد حدث ما خطط له ؛ فأرسلت رابطة العالم الإسلامي الأموال الطائلة والدعاة المتخصصين له ، مع أنه قام بعد ذلك بفصل هؤلاء الدعاة بحجة أن دروسهم لا يحضرها إلا عدد قليل من الأتباع !! ، مع أن (والاس) شخصياً لم يكن يحضرها ، مما يشير إلى عدم رغبته في تغيير معتقدات الفرقة الفاسدة .
- وجهت رابطة العالم الإسلامي له الدعوة للحج فترد صيفاً هو و ٢٠٠ عضواً على الرابطة للحج عام ١٣٩٧ ، ثم قام بالحج من العام التالي هو وأتباعه كذلك على نفقة رابطة العالم الإسلامي ، وبذلك أصبح والاس في نظر رابطة العالم الإسلامي هو الممثل المطلق لمسلمي أمريكا .
- وفي عام ١٩٨٥م قام بفك مركزية المنظمة والحد من سلطة مجلس الأئمة القومي . وهذا فتح في تحويل منظمة أيه إلى جماعة إسلامية سائدة ومقبولة لدى العالم الإسلامي ، وصار زعيماً معترفاً به من جانب مسلمي أمريكا .





سار الببلالية على ما سار عليه أسلافهم الإلحجية الأولى :

### ١- في الألوهية :

- ذهب (والاس) إلى ألوهية الرجل الأسود .
- قال بحلول الله في الإنسان ، وإذا كان (إلحجا) قَصَرَ الحلول على الرجل الأسود ، فإن (والاس) عَمَّمَهُ بحيث يحل في الأبيض والأسود .
- قال بالاتحاد بالله تعالى .
- قال بنظرية الفيض والصدور الأفلاطونية المحدثة : فالله -عنده- لم يخلق مباشرة ، بل خلق المواد الخام أولاً ، ثم أثرت فيه قوى الطبيعة فخلق . ويقولون هذا يكون لله تعالى شركاء في الخلق والإيجاد سبحانه عن ذلك ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [نؤمنون: ٩١] .

### ٢- في النبوة :

- اعترف بمبدأ الإيمان بالأنبياء السابقين ، لكن تصوّره لمعنى النبوة جعله يتناول عليهم ويستقص من قدرهم حتى ادعى أن فرقته ستفوق عليهم جميعاً !! فقال : لا حاجة اليوم إلى أنبياء ؛ لأنّ كلمة "نبي" تعني الذي يقدر على الإنباء عن المستقبل ، وهي تشير إلى النقصان في العلم ؛ لأنّ الشخص المتصف بها عاجز عن معرفة الطريق بنفسه ، وبما أنّ السود آلهة : فالعقل الإلهي يرى الطريق كله !! فهم أعظم من الأنبياء .
- تنقص من شأن رسول الله ﷺ وقال بأنه لم يأت بالنور الكامل وأنّ معرفته ناقصة .
- قال بأنّ عيسى عليه السلام نشأ من زنا ، وأنه ابن ليوسف النجار ، وأنه صلب ودفن في الأرض ولن يترى من السماء أبداً ، بل ذهب أنّ عيسى الموعود هو "منظمة الإسلام في الغرب" .

### ٣- في البعث والنشور :

- قال بأنّ البعث : هو الانتقال من موت الجهل إلى حياة العلم ، وأطلق على عهد أبيه "البعث أو المشرق الجديد"
- الأوّل "وعلى زمانه "البعث الثاني" .
- وأنّ الجنة : هي رمز لحياة الناس في الدنيا إنّ هم آمنوا به ، فإن آمنوا به نالوا الجنة وهم أحياء ونفوساً على قيد الحياة بعد وفاة أجسادهم .



- أن الملائكة : هي القوى الطبيعية الخفية التي تشكل حقيقة الأشياء ، ويرى أن الإنسان كان في المرحلة الأولى في درجة أدنى من الملائكة قليلا ، وبعد أن ترقى الإنسان في المعرفة حان وقت خلق الإنسان الثاني الذي هو أعلى من الملائكة قليلا .
- وأن الجن : هو رمز للرجل الأبيض ، الذي يعرف أسرار العالم المادي وقيم الحضارات لكنه محبوب عن أسرار العالم الإلهي .

### ه- في الكتب السماوية :

- أقر بأن التوراة لليهود والأنجيل للنصارى والقرآن للعرب !!
- رأى أنه وطائفته لا يحتاجون إلى هذه الكتب ؛ لأنهم يتلقون الهداية من الله مباشرة عن طريقه ؛ لذا يجب على الناس الاعتماد عليه (أي على والاس) دون غيره حتى يفهموا نور السموات والأرض .
- ٦- في السنة : لم يتعرض لها بذكر .



### المؤسس : (سايلس أبو بكر) .

- انضم إلى الإليحية ، وأظهر نشاطه في خدمة الجماعة وفي توزيع جريدتهم "محمد يتكلم" ، ولششاطه الفذ عُيِّنَ مديراً للتوزيع في غرب الولايات المتحدة كلها .
- تكفل (إليجا) بنفقات دراسته في جامعة "إيلانويز" حتى حصل على البكالوريوس ، وعيَّنه "مدير التجارة الوطني" بالفرقة ، ومستولاً عن توزيع الجريدة على مستوى الولايات المتحدة كلها ، ثم لُقِّبَ بلقب "محمد" ومن وقتها أصبح اسمه : "سايلس محمد" .
- وبعد وفاة (إليجا) وتولي (والاس) بدأ (سايلس) ينافسه للسيطرة على اقتصاد الفرقة .
- وفي عام ١٩٧٧م انسحب من الفرقة نهائياً ، وغاد إلى شيكاغو ، وكتب إلى (والاس) رسائل يتهمه فيها بدم حركة أبيه وأكد أنه ابن إليجا الروحي الوحيد ، ثم إنه ادَّعى النبوة .
- أخذ يدعو أعضاء الفرقة في شيكاغو إلى الثبات على تعاليم إليجا وعزل والاس ، فالتفَّ حوله عدد غير قليل .
- وفي عام ١٩٧٨م انتقل هو وأتباعه إلى كاليفورنيا وأصدر مجلة شهرية سماها "محمد يتكلم" لكنها لم تصل إلى المستوى الوطني بل ظلت محلية وتعرضت إلى نكبات عديدة فانقطع صدورها من حين لآخر .
- وبعد ظهور الفرحة الحانية كانت نقطة الخلاف بينها وبين السالسية أن فرح خان لم يدع النبوة وتمسك بتعاليم إليجا دون إضافات ، مما أدى إلى تقلص أعداد السالسية حتى في موطنها الأصلي : شيكاغو ، مما دفع سايلس إلى الانتقال إلى مدينة أطلانتا بولاية جورجيا .

### عقائدها :

#### ١- في النبوة :

- ادعى سايلس النبوة .
- وادعى أن إليجا هو النبي موسى الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بأنه كليم الله ؛ حيث أن الإله - زعم - ظهر في صورة "فرض" وكلم "إليجا" لمدة ثلاث سنين ، وقال سايلس : " لا تؤمن بوحود (موسى) في مصر قبل أربعة آلاف سنة ، بل تؤمن بأن قصة موسى في القرآن إنما كانت رمزاً لتاريخ السود في أمريكا !! " .
- قال بأن يوسف النجار ومريم وطفلهما عيسى (!) كلهم علامات تدل على زيارة الرب لأمريكا الجديدة .
- فزيارة يوسف النجار لمريم لمدة ثلاثة أيام مماثلة لزيارة الرب (فرض) لأمريكا ورسولهم (إليجا) لمدة ثلاث سنوات . وتلقيح يوسف لمريم مماثل لتلقيح الرب لرسولهم !! وأن إليجا هو أمهم الروحية . والولد الروحي هم أتباعه .

- أن الجنة والنار ليست مكانًا ماديًا ، وإنما هي حالة ذهنية قائمة بين الرجل والمرأة إذا عملوا الصالحات . وكذلك النار حالة من السوء بينهما .
- أما الحية فليست حيوانًا فيه صفات الإنسان ، بل هي رمز انتقال العلم من امرأة إلى امرأة ، وهي عبارة عن المكر والدهاء الذي تستخدمه المرأة للسيطرة على الرجل .
- وأما آدم وحواء : فهما كلمتان تستخدمان في الكتاب المقدس لوصف العلاقة بين الرجل والمرأة ، وليس لهما حقيقة من ناحية اعتبارهما بدء خلق الإنسان .





**المؤسس : لويس والكت (لويس فرح خان) .**

- من أسرة لها باع كبير في الغناء ، فنبشاً مغنياً وعازفاً ، واشتهر في مدينة نيويورك .
- انضم إلى الإليحية عام ١٩٥٦ م ، بعد تأثره بخطب "مالكوم X" ، وصار لويس يصحب مالكوم في جولاته ، وأصبح من المقررين له حتى غيَّبه مالكوم مسئولاً عن منظمة ثمره الإسلام التابعة للمعبد رقم ٧ (أكبر المعابد بمدينة نيويورك) ، ولما فتح إليجا "معبد الإسلام رقم ١١" في بوسطن عيَّن لويس مسئولاً عن المعبد بإيعاز من مالكوم .
- واستغل لويس شهرته لكونه مغنياً فأنشد بعض الأغاني التي تتناول حال الرجل الأسود وقهر الرجل الأبيض له ، فاكسب شهرة واسعة حتى بدأ يظهر في الاحتفالات مع مالكوم وإليجا .
- وبعد قيام إليجا بعزل مالكوم : عيَّن لويس في منصب الوزير الوطني الأول ، ولقَّبه (فرح خان) ، وزادت شعبيته وشهرته ، لكنه لم يكن كمالكوم ؛ إذ أن فرح خان كان انتهازياً فجمع على حساب الجماعة أموالاً طائلة ليركب أغلى السيارات ويعيش عيشة بذخ وترف ، بينما كان مالكوم بسيطاً في عيشه وملبسه بل ولا يمتلك سيارة .
- ولما مات إليجا وتولى والاس الرئاسة : عزل فرح خان من جميع مناصبه وعيَّنه في منصب صوري ، واستمر فرح خان فيه حتى انسحب نهائياً من الفرقة على إثر انسحاب سايلس عام ١٩٧٧ م .
- عاد فرح خان إلى نيويورك وأخذ يجمع الأتباع تحت مسمى العودة إلى تعاليم إليجا ، وأخيراً استقرَّ في شيكاغو واتخذها مركزاً رسمياً لدعوته ، وأصدر جريدة سماها "النداء الأخير" .
- ذاعت شهرته وكثر ظهوره على شاشات التلفزيون وأخذت معظم الجامعات الأمريكية تدعوه إلى إلقاء الخطب والمواظع .
- استجاب له العديد من أتباع البلاية والساييسية ؛ إذ كانت دعوته قائمة على إحياء تعاليم إليجا خالية من أي ادعاء للنبوة أو أي دعوى شخصية ، حتى أن زوجة إليجا نفسه -الخطيبة البليغة والكاتبة المشهورة- أصبحت من أتباعه ، بل إنه في عام ١٤٠٣ احتجم فرح خان مع والاس ابن إليجا واتفقا على أن يحترم أتباعهما بعضهما بعضاً وعلى ألا يكون بينهما دم ، وهذا اعتراف صريح من والاس بتفوق فرح خان وجماعته على البلاية .

آتت فرح حان تعاليم إليجا كما هي فيما عدا تعبيرات بسيطة تتعلق بذات إليجا وشخصه ، منها :

### ١- فيما يتعلق بإليجا :

#### ١) تأليه إليجا :

- ذهب فرح حان إلى تأليه إليجا .
- ادعى أن إليجا هو عيسى المسيح (على الرغم أن إليجا قال بأن "فرض" هو عيسى المسيح !!) .

#### ٢) رفع إليجا :

- ادعى أن إليجا قد رُفِع ، وأنه في مقام محمود على يمين الإله ، وقد أعطاه رب العالمين السلطة التامة على طاقات الطبيعة .

#### ٣) بعث إليجا :

- زعم أن إليجا سوف يبعث حيًّا وأن عودته وشيكة (مخالفًا بذلك إليجا الذي أنكر البعث) .

### ١- فيما يتعلق بشخصه :

- ادعى أنه هو المقصود بطرس حواري عيسى ، وأن إليجا يتكلم بواسطته .



### النشأة

**المؤسس :** دوايت يورك (عيسى عبد الله ، د. عيسى عبد الله ، الإمام عيسى المهدي ، الإمام عيسى الهادي المهدي) .

- ولد بمدينة نيويورك ، وقد دخل السحر أوائل الستينات بتهمة السرقة وتعاطي المحدرات (!!) ، وفي السحن تعرّف على الإليجية وكذلك بعض الديانات الأخرى كاليهودية <sup>(١)</sup> والهندوسية <sup>(٢)</sup> .

- وفي عام ١٩٦٧م أسس جمعية "أنصار الصوفية الخالصة" وسَمَّى نفسه (عيسى عبد الله) . ونظرًا لسوء الحالة السياسية والاقتصادية فقد دأبت دعوته . وكان أتباع الفرقة يلبسون لباس الصوفية المشهور في ذلك الوقت وهو سراويل وقمصان ملونة باللون الأخضر والأسود .

- شعار الفرقة : هلال يضم بداخله نجمة داود وهذه النجمة تضم رمز الحياة عند المصريين القدماء الذي يبدو على شكل صليب .

- في عام ١٩٦٨م : غيّر اسم الفرقة إلى "جمعية التوحيين" ، ونصب نفسه إمامًا على الحضارة الأولى في العالم والتي أقامها السود في أفريقية على ضفاف النيل .

- وفي عام ١٩٦٩م : غيّر اسم الجماعة إلى "الرابطة النوبية العبرانية" ، وفرض على أتباعه لبس طرايش سوداء وقطعة من العاج توضع على الأذن اليسرى ، ثم فرض على الأتباع لبس عمامم بيضاء .

- استعار من الهندوسية نظام التسول الجماعي ، فافترضه على جميع الأتباع الذكور ماعدا العاملين والمتعلمين ومساعديه ، وكانوا يسلمون ما جمعوا إليه شخصيًا ليتصرف فيه كيف شاء .

- وفي عام ١٩٧٣م زار مكة ، ثم السودان حيث تبرك بزيارة قبر المهدي في أم درمان ، والتقى بأفراد أسرة المهدي والتقط صورًا هناك ، ولما رجع إلى أمريكا ادّعى أنه من سلالة المهدي مستدلًا بتلك الصور !! كما ادّعى أنه حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الشرعية خلال الشهور الأربعة التي قضاها في السودان !! - ثم فرض على أتباعه الملابس التقليدية للسودانيين من أنصار المهدي ، وشيد مسجداً على غرار قبر المهدي ، وغيّر اسمه إلى "الإمام عيسى المهدي" .

- ولما قُتل "الهادي المهدي" السوداني إبان ثورة جزيرة (أبا) عام ١٩٦٩م : غيّر عيسى اسمه إلى "الإمام

<sup>(١)</sup> لذا اتخذ من نجمة داود شعاراً لفرقته .

<sup>(٢)</sup> فأخذ منها مبدأ التسول الجماعي ؛ تشبيهاً بخاري كريشنا : أبرز كهنة الهنود الذي يجعلونه أحد ألقابهم الثالث الهندي .



عيسى الهادي المهدي" وزعم أن الهادي المهدي كان قد جاء إلى أمريكا منذ وقت طويل وأنه نروح من

امرأة سوداء أمريكية وهي أمه ثم عاد إلى السودان بعد مولده ، وعندما وصل هذا الخبر إلى السودان عصببت أسرة المهدي وقررت رفع دعوى قضائية ضده ، ولكن بعد ذلك قررت الأسرة أنه لا ضرر من أن يكون لها أتباع في أمريكا !! ، وفي عام ١٩٧٨م قام "الصادق المهدي" بريادة الفرقة ومدحها وصوّروه وهو يعانق "عيسى" ويضحك معه ويؤم الصلاة في مركزهم مما أضفى شرعية على الفرقة ، الأمر الذي أثار استياء كل من المسلمين السودانيين والأمريكيين . وفي هذه الأثناء لفت "الصادق" نظر مصيفه إلى بعض التعاليم المرفوضة التي يتبعها ، خاصة استخدام الإنجيل في صلواتهم .

- وأكد الأنصار ارتداء لباس السُنّة !! وهو الرداء السوداني الأبيض الفضفاض والعمامة السودانية للرجال ، والرداء الأبيض مع الحجاب يغطي الوجه للنساء . مع أن الجماعة كان لها فرقة خاصة من النساء للبالغين !!! كما كان لها فرقة موسيقية .

- أصبح لتعلم العربية أولوية كبرى ، وأسقط "عيسى" نجمة داود من الشعار ، واكتفى بشعار المهدي .

- أضاف إلى الشهادتين : ( وأشهد أن محمد أحمد أحمد المهدي خليفة رسول الله ﷺ ) .

- وفي عام ١٩٧٩م أعلن "عيسى" أنه مجدد القرن ، ثم في عام ١٩٨٠م ادعى أنه هو المسيح الموعود ، ووزعت نشرات باسم "مخلصنا قد رجع" ، وصدرت مجلة تحمل الاسم نفسه .

- خشي "عيسى" من النقد الموجه إليه من جانب السودانيين والأمريكيين الذين يفضحون مزاعمه عن السلالة التي ينتسب إليها ، وخشي أن يندمج أتباعه في التيار الإسلامي الرئيسي إن هم علموا بهذا النقد ، فراح يُقدّم نفسه كمُعَلِّم أكثر منه كزعيم ، فأدخل على فرقته تعاليم جديدة ؛ ليميزها عن الاندماج في سائر الفرق ، وأصبح الإنجيل مصدراً وثيقاً للتعاليم الدينية مثل القرآن !!! وألغى حجاب الوجه للمرأة .

- وفي عام ١٩٨١م أصدر مجلة جديدة باسم "نشرة قرية الأنصار" ، ولقّب الفرقة باسم : "اتحاد المسلمين في المنفى" ، وفي هذا العام : زار "الصادق المهدي" الفرقة مرة أخرى .

- وفي عام ١٩٨٢م سافر "عيسى" للسودان وخطب في مساحد أنصار المهدي ، فأصدرت فرقته نشرة خاصة بذلك تثبت صحة نسبة المهدي .

- ولكن بسبب بعد هذه الفرقة عن الإسلام جعل الكثير من الأتباع ينسحب منها .

## ١- في الألوهية:

- قال غيسى بوحدة الوجود : أي أن الله هو الطبيعة والطبيعة هي الله .
- قال بالجلول : أن الله تعالى حلّ في السود خاصة .
- قال بالاتحاد ، فجعل الفلك السابع<sup>(١)</sup> هو فلك الاتحاد بالله .
- اعتقد بالنجوم ، حيث جعل للكواكب تأثيراً على حياة الإنسان .
- جعل لبعض الخلق (كالخضر) بعض صفات الله ؛ إتباعاً لبصوَص الإنجيل المخترقة ، فيقول : ( عندما يقول الله : "نحن" فإنه يقصد نفسه والخضر !! ) ، وجعل الخضر واسطة بين الله وبين الخلق .
- جعل لله تعالى صفات لا تليق به ؛ كصفة "البص" ، حيث يرى أن الله نبضات منها تكون العالم المادي حيث تكونت العناصر ، وعندما انخفضت سرعة هذا النبض تكون الزمان .
- صورَّ الله تعالى في صورة إنسان : ففي بعض مؤلفاته يصوِّر يد آدمي ويسمّيها : "يد الله تعالى" .
- الإشراف بالله في الخلق : فزعم أن الله لم يخلق آدم مباشرة بل شكّله أحد الملائكة .
- قال بأن طبيعة خلق الرجل الأسود تختلف عن المرأة السوداء تختلف عن البيض :
- ✽ فالرجل الأسود : له روح من الله ونفس حية .
- ✽ والمرأة السوداء : لها نفس حية ولا روح لها ، لذا ترقبها في الدرجات الروحية محدود .
- ✽ أما البيض عموماً : فلهم روح من الشيطان ، ولا نفس لهم ، فالأبيض ليس إنساناً بل هو شبه إنسان ظهر في حيز الوجود بسبب لعنة كنعان<sup>(٢)</sup> ، ولذا فلا حساب عليه بعد الموت ، بل يرمى في الحميم للأبد

<sup>(١)</sup> زعم عيسى أن في الكون سبعة أفلاك ، وأن الأفلاك : أحوال وأنواع ذبذبة في أشكال متحدة وفريدة ، أسفلها وأبطأها الفلك المادي ، وأعلاها وأسرعها الفلك السابع وهو فلك الاتحاد بالله -تعالى الله عن ذلك- .

<sup>(٢)</sup> زعم أن خلق البيض بدأ في عهد نوح ؛ نتيجة لعنة نوح على كنعان ، كما في سفر التكوين ٩ : فقرات ٢٠-٢٥ : ( ابتداءً نوح يكون فلاحاً وغرس كرمًا ، وشرب من الخمر فسكر وتعري العجائز خبائه<sup>(١)</sup> ، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه ، وأخبر أخويه خارجاً ، فأخذ سام ويافت الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى وراء وسترا عورة أبيهما ووجههما إلى وراء ولم يبصرا عورة أبيهما ، عندما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير ، فقال : ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته ، وفلن لعن كنعان لأن أباه حام نظر إلى عورة أبيه نظرة لواط ، وهكذا سبب حام اللعنة على ابنه كنعان وجميع

## ٢- في النبوة:

- قسّمهم إلى :

(١) النبي : هو الذي يأتي بكتاب حديد .

(٢) الأمي : وهو الذي يأتي بكتاب حديد ، ويشرح الكتاب السابق .

(٣) الرسول : وهو الذي يشرح الكتاب السابق فقط .

- قال بأن جميع الأنبياء كانوا سوداً .

- جعل عيسى عليه السلام ابناً لجبريل : وجعل الدليل على ذلك هو الإنجيل ، فقال : ( في سفر لوقا

الإصحاح ١ الفقرة ٢٨ : "فدخل إليها -يعني مريم- الملاك" ، و"دخل" بمعنى : جامع ؛ لأنه في سفر التكوين

الإصحاح ١ الفقرة ٦ : "فدخل على هاجر فحبلت" ) !!

- ادعى أن رسول الله ﷺ لم يكن أعظم الأنبياء .

## ٣- في الكتب السماوية:

ادعى أن الإيمان بالكتب السابقة من التوراة والإنجيل لا يتم بالإيمان المحمل بل لا بد من الإيمان بتفاصيل

ما فيها وأنها غير مخرفة ، لذا فقد فسّر القرآن بالإنجيل والعكس .

## ٤- في السنة:

- لا ذكّر لها في كتابات عيسى . بل إنه أنكرها ؛ زعماً منه أن (٩٩%) من الأحاديث إما ضعيفة أو

موضوعة (!!) ، وقال بأن الراوي الوحيد الذي تصح أحاديثه ؛ لمعاصرتة النبي ﷺ هو محمد بن إسحق بن

أحفاده بالعرض .

<sup>(١)</sup> هذا على عادة اليهود والنصارى في سبّ أنبياء الله واتهامهم بأبشع الجرائم من شرب الخمر والزنا واللواط

بل ونكاح المحارم ، بل إنهم قد سبوا الله تعالى ؛ فانظر على سبيل المثال فقط لا الحصر : سفر العدد ١٥

الإصحاح ٤ الفقرة ١٥ ، و الإصحاح ٥ الفقرة ٨ ، ورسالة يعقوب الإصحاح ١ الفقرة ١٣ ، وإنجيل

ماركوس الإصحاح ١١ الفقرة ١٢-١٣ ، وإنجيل يوحنا الإصحاح ٤ الفقرة ٦ ، و الإصحاح ١١

الفقرة ٣٥ ، وإنجيل لوقا الإصحاح ٨ الفقرة ٢٣ ، وإنجيل متى الإصحاح ٨ الفقرة ٢٤ ، و الإصحاح

٢٦ الفقرة ٣٧ . قَبَّأَ لَهُمْ ﴿وَلَعَنُوا﴾ قَالُوا ﴿﴾ .



- طعن في أحاديث البخاري ومسلم .
- اعتبر أنَّ كل حديث يخالف التوراة والإنجيل فإنه موضوع باطل .

### ه- في الجنة والنار:

- أنَّ النار غير أزلية ، وأنها لتطهير النفس التي أضاعت فرصتها في الدنيا ، وأنها عبارة عن مستشفى روحي ، وهي داخل كل إنسان وهو الذي يحدد مدة بقاءه فيها !!
- وأنَّ الجنة هي سبع حنات وهي مراحل يمر بها الإنسان حتى يصل إلى الله .
- وأنَّ الله لا يحاسب الإنسان ، ولكن تحاسبه ذنوبه .

### ع- فيما يخص العبادات:

#### ١) الصلاة :

لا يعرف على وجه التحديد عدد الصلوات ولا أوقاتها ولا حتى كيفيةها ، مما يدفعنا إلى القول بأن هذه الفارقة لم تكن تعرف الصلاة .

$$\left\{ \begin{array}{l} \underline{٢) الركاة :} \\ \underline{٣) الصوم :} \\ \underline{٤) الحج :} \end{array} \right. \text{ لا يعرف .}$$

كانوا يقدسون يوم السبت مثل اليهود ، وكان لهم فيه طقوس خاصة منها إيقاد الشموع وقراءة التوراة ، وقد توعد عيسى من يرتكب أي خطأ في هذا اليوم بالعقاب الشديد .

❁ **تمقيب :** هناك اعتقاد بأن خلف "عيسى" منظمات دولية ، ولا يستبعد أن تكون بعض المنظمات اليهودية في أمريكا قد اشترته وسيرته في الطريق الذي تريد .

<sup>(١)</sup> قال الخافظ في التقریب [٥٧٦٢] : محمد بن إسحق بن يسار : صدوق يدلّس ، ورمي بالسيح والفساد .

من صغار الخامسة (من صغار التابعين) ، مات سنة ١٥٠ هـ .

السلوك الاجتماعي	الصورة العلمية	الإسليم الأول	الإسليم الثاني	الوصف
السلوك الاجتماعي	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الانقراض من ثقافة الرجل الأبيض وحضارته .</li> <li>- رفض الهوية الرجعية وإنكارها .</li> <li>- الموافقة على قيام الحضارة الآسيوية وثقافتها ، لذلك أمر (درو) أتباعه بتغيير أسمائهم ، وطبع هويات شخصية ووزعها على الأتباع .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التركيز على العصرية وإزدراء الرجل الأبيض ، فجعل الاكتساب في الفرقة مقصوداً على السود .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تخلى (والاس) عن الدعوة إلى كراهية البيض وتمثيل الرجل الأبيض شيطاناً .</li> <li>- سمح بانضمام البيض .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تبنى (عيسى) نظاماً اجتماعياً يقوم على التسول الجماعي والاستجداء .</li> </ul>
موقفهم من المرأة	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التأكيد على أن البيت هو مكان المرأة ، وأن مهمتها الأساسية هي رعاية زوجها وأبنائها .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- منعت الفرقة الزواج من خارج أعضائها ، أما الأزواج الذين هم زوجات من خارج الفرقة : فيتشدد في قبولهم .</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- نظروا (والاس) إلى المرأة بوصفها شراً ؛ فيقول : (إذا نظرت في الكتاب المقدس : علمت أن حواء أم البشر لا</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- فرق بين الرجال والنساء في مساكنهم ، وخصص غرفة واحدة في المركز للاتصال الجنسي بين المتزوجين من</li> </ul>

		<p>- حث النساء على عدم تقليد نساء البيض .</p>	<p>تعني سوى المصائب والكوارث التي تصيب البشر .</p> <p>عائى رخصه معاً من أجد لوايه !! ويمكن مع العصور من دوره إذا لم يجمع الحسد الأدنى من التبرعات !!!</p> <p>- حثّ للنساء أعمالاً جماعية معبية ، مثل : الطبخ والحياكة والغسيل .</p> <p>- قال بأن المرأة السوداء لها نفس حية ولكن لا روح لها</p>
--	--	---	---



٢- السلوك الأخلاقي:

الموضوع	الإسبيل الناصح	الإسبيل الأولاد	الموضوع
<p>- تحريم شرب الخمر والتدخين.</p> <p>- تحريم لحم الخنزير .</p> <p>- دعا (عيسى) إلى الترام المرأة بلبس الحجاب ، ثم قام بالغائه .</p> <p>- حرم أكل ما حُرِّمَ على بني إسرائيل في التوراة .</p> <p>- حرم استعمال الآنية الخضراء اللون .</p> <p>- حرم أكل لحم الإبل ؛ لأن الإنجيل ذكر أنه نجس !!</p> <p>- أحلَّ إتيان النساء في أدبارهن مخالفاً بذلك الإسلام .</p>	<p>- تحريم شرب الخمر والتدخين</p> <p>- تحريم لحم الخنزير .</p> <p>- الدعوة إلى لباس الحشمة للنساء .</p>	<p>- تحريم شرب الخمر والتدخين ، والإفراط في الطعام ، لذا يُعْرَمُ (إيضا) الرجل الزائد على الوزن ، ويطلب منه دفع غرامة حتى ينقص وزنه !!</p> <p>- تحريم لحم الخنزير ؛ لأنَّ فيه صفات الرجل الأبيض !</p>	<p>- تحريم شرب الخمر والتدخين .</p> <p>- التشديد على آداب المخالمة ، ومن ذلك أنهم يحبون بعضهم باستعمال كلمة : "السلام" .</p> <p>- التأكيد على أن الزوج عليه المحافظة على العائلة ورعايتها ، والروحة عليها أن تطيع زوجها وتكون ربة بيت ممتازة .</p> <p>- يتم الزواج على يد الشيخ الأكبر .</p> <p>- تحريم تعدد الزوجات تحريماً قاطعاً !!</p> <p>- تحريم الطلاق !!</p> <p>- تحريم أكل اللحم والبيض .</p>

## الجوانب الإيجابية



الدور	الإيجابيات	الإيجابيات الأولية	الموريات العلمية
لا توجد جوانب إيجابية بارزة لها ، بل يظهر ابتعادها بصورة كلية عن الإسلام .	التوجه الشكلي للإسلام ، يتمثل في : - تأكيد (الاس) على ضرورة صيام شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر . - تأكيده على أن تكون الصلاة على الهيئة المعروفة لدى المسلمين .	- تحريم شرب الخمر والدخان . - تحريم حلوة المرأة برجل أحشي . - تحريم اللباس الفاضح على النساء . - تحريم لعب القمار . - تحريم لحم الخنزير . - تحريم ارتياد أماكن اللهو والمقاهي .	- تحريم شرب الخمر والدخان . - الإقرار بأن الزواج لا بد أن يكون على يد شيخ المسجد . - الإقرار بأن الزوج مستعول عن المحافظة على الأسرة ورعاية شؤونها ، وأن الزوجة عليها طاعة زوجها .

مظاهر الغلو :

في اللاهوتية				
التوبيخ	الإبسطة الثانية	الإبسطة الأولى	الموريتخ العلمانية	
<p>- قال (عيسى) بوحدة الوجود ، فذهب أن الإله هو مجموع ما في الكون ، ولا يمكن زيادة شيء على (الكل) ولا نقصان شيء منه ،</p> <p>- قال بالخلول : وأن الله ترك جوهر ذاته في كل ذرة من ذرات مخلوقاته .</p> <p>- جعل لله صفة البض .</p> <p>- قال بالاتحاد بالله تعالى .</p> <p>- قال بالنشيه والتخسيس ، فجعل لله يد إنسان .</p> <p>- أن الله لم يخلق الخلق وحده</p>	<p>- أقر (الاس) بأن الله رحل أسود .</p> <p>- أن ألوهية الإنسان قائمة في العالم المادي ، فلا وجود لشيء خارج هذه الأرض .</p> <p>- غمَّ الخاسول في السواد والبيض ، بل في كل الموجودات من الشمس والقمر والأرض والماء والهواء .</p> <p>- ادعى الاتحاد ، فقال : إن عقل الإنسان إذا بلغ رتبة الكمال يتحول إلى عقل الله نفسه .</p>	<p>- يرى (إيحا) أن الله : رحل أسود خلق نفسه في الظلام ، ثم وجدت ذرة أنتجت له عقلاً كي يفكر به ، ومن هذا العقل فكر الإله في الخلق !!!</p> <p>- تأثر بعقيدة الثلاث عند التصاري : أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ، فيقول : (إن لفظة «الله» تعني الوحدة والكثرة وفي الوقت نفسه تعني الكثرة (الأله) ؛ لأنها تشمل كل المسلمين ومن يسلمهم السواد فكلمهم آلهة .</p>	<p>- أن الله لم يخلق الموجودات من عدم ، وإنما خلقهم من مادة ساقية .</p> <p>- أن الله حال في كل مكان ، فلا يفصل من الخلق ،</p> <p>- أن الإنسان جزء من الله ، لذا فهو آرنى مثل الله فلا يمكن أن يموت ؛ لأنه متحد بالله .</p>	



	في الملائكة	في البعث والآخر
<p>- الإله أو الآلهة ليست أبدية بل هي مثل الإنسان تموت .</p> <p>- أن إله هذا العصر هو (فرض) - يذكر (إليجا) أحيانا أن هناك إلهين : إله للسود وهو إله الخير ، وإله للبيض وهو إله الشر والشیطان .</p>	<p>- أن الملائكة هي أفكار الله - تخسدت في لحم إنسي .</p> <p>- وأن الملائكة هم الأنبياء .</p> <p>- وأن الملائكة هم الآسيويون .</p> <p>- وأن الملائكة هم السود !!</p> <p>(فظهر تخطيطهم وتضارب أقوالهم في تعريف الملائكة) .</p>	<p>لا يؤمنون بالبعث ولا الحشر ولا أن هناك حياة أخرى ؛ لإيمانهم بأبدية الإنسان ، ومن ثم فلا ثواب ولا عقاب ولا حنة</p>
<p>- زعم أن الله لم يخلق الخلق مباشرة بل خلقهم بواسطة ، وزعم أن الله لم يخلق الشيطان ، وأن الذي خلقه هو الخان !!</p>	<p>- أنهم نتجوا من أنفسهم ، وهم يتحسدون في لحم إنسي .</p> <p>- أنهم رجال سود .</p> <p>- أن الملائكة -مثل الإله- تموت ولا حلول لها .</p>	<p>- جعل البعث كناية عن اليقظة العقلية للسود من قبور الأوهام والجهل إلى حياة المعرفة والعلم ، وأنكر أن يكون البعث بعث</p>
<p>- رأى أن أعظمهم هو الحضرة ! وأنه مولود بلا أب ولا أم ، وأنه الوسطة بين الله وبين الخلق .</p>	<p>- أنها القوى الطبيعية التي تشكل حقيقة الأشياء .</p> <p>- أنها كانت في رتبة أعلى من البشر قليلا ، ثم صار الإنسان الخالي في رتبة أعلى منها .</p>	<p>- أنكر البعث عند المسلمين ، وزعم كما زعم أبوه أنه الانتقال من موت الجهل إلى حياة العلم .</p>
<p>- أن النار ليست أزلية ، وأنها أمر نفسي في قلب كل إنسان .</p> <p>- أن الله لا يحاسب الناس ، ولكن تحاسبهم ذنوبهم .</p>		

ولا نار ؛ لأن الموت هو موت للبدن فقط أما الروح فلا تموت ؛ لأنها جزء من الله -تعالى الله عن ذلك- .		الأحساد التي ماتت وصارت تراباً . - أن الحساب هو الخيار أمريكا وإياداة الجنس الأبيض ، وقد بدأ الحساب معجىء الإله (فرص) الذي سوف يخلق سماءً جديدة وأرضاً جديدة بعد سقوط أمريكا .	- اعتبر الجنة والنار حالات نفسية ؛ فالجنة هي راحة البال والهدوء ، أما النار فهي خضوع السود لحياة الشقاء على يد البيض . - وأن الحياة الآخرة هي الحكومة العالمية التي سيقومها (فرص) بعد هدم الحضارة الأمريكية ، وبالتالي فإن الحياة الآخرة ما هي إلا امتداداً للحياة
قال بأن الجنة موجودة على الأرض ، وأن الإنسان يدخلها في حياته لا بعد مماته ؛ لأنها - كما قال إليها- : حالة نفسية.			

٤- في تقديس البشر		الحالية .	
	<p>- جعلت المورية (درو) نبياً وأنه آخر الأنبياء .</p> <p>- قالوا بالناسخ : وأن أول شخص تناسخ فيه روح عيسى هو محمد الفاتح ، ثم انتقلت الروح بعد ذلك من نبي لآخر حتى تجسدت في (درو) .</p> <p>- قالوا بأن روح (درو) تجسدت في القادة الجدد بعد وفاته ، ويتظنون بعثه من قبره كما وعدهم .</p>	<p>أن الله تجسّد في (فرض) واعتبره إلهاً ، وأنه هو الذي سيحاسب البيض .</p>	
في تصوراتهم للمدبريات	<p>- حرم أكل اللحم والبيض .</p> <p>- حرم تعدد الزوجات والطلاق .</p>	<p>- حرم أكل اللحم في شهر ديسمبر .</p> <p>- حرم تعدد الزوجات والطلاق .</p>	<p>- حرم على أتباعه ما حُرّم على اليهود في التوراة .</p> <p>- حرم الأولاد الخضراء .</p> <p>- حرم لحم الإبل .</p> <p>- أحلّ اللواط ( إتيان النساء في الأدبار ) .</p>



## ٢- مظاهر التقريب :

المواضيع	الإبليخ الثاني	الإبليخ الأول	المواضيع العلمية	١- في الشهادتين	٢- في الصلاة
<p>أصناف (عيسى) بنى الشهادتين : "أشهد أن محمد أحمد المهدي خليفة رسول الله ﷺ".</p>	<p>على الرغم من أن (والاس) قد لقن الشهادتين : إلا أنه لم يعلمها أتباعه .</p>	<p>أهمل نبوة محمد ﷺ : فجعل الإيمان أن تؤمن بالإله وكتبه ورسله وحسانه وبعته لأصحاب العقول الميتة (على الطريقة الإليخية) ، وأن تقيم الصلاة وتنفق في سبيل الحق .</p>	<p>أسقطوها واستبدلوا بشعار طبعه (درو) بنص على أن حامله مسلم يؤمن بعيسى ومحمد ﷺ وبوذا وكشفيسوس ، وأنه متمسك بالشرعة التي وردت في القرآن المقدس !</p>	<p>فرض على الأتباع ثلاث صلوات في أوقات النهي عند المسلمين ! وفيها يستقبل المصلي المشرق ويده مرفوعتان ، وليس فيها ركوع ولا سجود ولا جلوس .</p> <p>صلاة الجمعة : لم تكن تؤدي .</p> <p>صلاة الجنازة : كانت تؤدي بطريقة الصاري .</p>	<p>اعتمد على الإنجيل في الصلاة .</p> <p>صلاة الجمعة : لم تكن تؤدي .</p> <p>صلاة الجنازة : كانت تؤدي بطريقة الصاري .</p> <p>يقدسون يوم السبت ، وتقرؤون فيه التوراة .</p>

	وهو يخطب .	
٣- في الزكاة	لم تكن تعرف ، وقد جعل مكانها ضريبة تؤخذ من الأتباع وشدفع إلى الرؤساء .	- لم يعرف صيام شهر رمضان .
٤- في الصوم	- فرض الصيام في شهر ديسمبر والاحتفال بعيد الفطر ، - أمر بصوم يومين من شهر ديسمبر لأجل أبيه إليجا . - لم يحتفل بعيد الأصحى .	- لم يعرف صيام شهر رمضان ، ولا الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى . - فرض الصيام في شهر ديسمبر لا رمضان ، وكان الصيام : الإمتناع عن المفطرات لمدة يومين أو ثلاثة .
٥- في الحج	- رغم أن (والاس) قد حج إلا أنه لم يشجع أتباعه على الحج .	- لم يحج (درو) ولم يعتمر ، وكذا فرقه . - اعتمر (إليجا) واعتبر أن هذا حجاً ، وأقنع أتباعه بأن حجته للمروعة تكفي عن الجميع . - دعا الأتباع إلى زيارة قصره بشيكاغو بدلا من حج بيت الله الحرام ، وقال بأن مَنْ زاره كَمَنَّ حجَّ تماماً !! وانتهى أتباع هذه الفرقة إلى تفضيل زيارة إليجا على الحج إلى بيت الله الحرام .
٦- في وقفهم من الصحابة	- لم يتناول أي فرقة الحديث عن الصحابة رضي الله عنهم ، غير أن (والاس) غير اسم فرقه إلى "البلائية" ؛ نسبة إلى بلال بن رباح مولى ، كما	

غير اسم صحيفته من "محمد يتكلم" إلى "أخبار البالين".	
- يبدو أن سكوتهم عن ذكر الصحابة راجع إلى جهلهم سمرتهم! أو عدم أكثرتهم بهم.	
يظهر مما سبق أن تلك الفرق لم تحافظ على أي شيء من آر كان الإسلام.	تعقيب

### ٣٣ مظاهر الجهل :

التوبيخ	الإبتيح الثاني	الإبتيح الأول	المصريح الخالص	الجهل بأصول التشريع
- القول بالافتخار . - إنكار معجزة ولادة عيسى عليه السلام وإدعاء أنه ابن جبريل عليه السلام . - ادعاء عدم الحاجة إلى أنبياء ؛ لأن معرفتهم ناقصة ، واعتبر (عيسى) فرقته أفضل من الأنبياء . - القول بأن الأنبياء جميعهم كانوا سوداً .	- كإلحاحية الأولى ، إلا أنها زادت أن الله تعالى يحل في السود والبيض جميعاً .	- في مفهوم الألوهية : فسدت فكرة التشبيه والتحسيس الموجود في نصوص النصرانية واليهودية والحلولية . - ادعاء أن الله حال في السود ، وأن الله أسود على الحقيقة . - وأن عيسى عليه السلام لم يرفع وأنه مات ودفن في الأرض ولن يعود . - وادعاء (إلحاح) أنه آخر الأنبياء .	- إهمال القرآن والسنة ، في العبادات ، واستبدالهما بالإختل . - الحفاظ على كثير من تعاليم النصراني : كاستخدام الترانيم الكنسية في الصلاة . - ادعاء (درو) النبوة وأنه خاتم الأنبياء .	- تخريم ما أحل الله كاللحوم
- الادعاء بأن الكتب السابقة لم	- ادعوا أن معرفة رسول الله	- ادعاء أن القرآن نزل للعرب		٣ الإعراض عن أصول التشريع



<p>والبيض ؛ تأثراً بالبودية . - تحريم الطلاق وتعدد الزوجات ؛ تأثراً بالنصرانية .</p>	<p>فقط ، وأن لهم كديناً خاصاً .</p>	<p>صحيح ناقصة ، ومن ثم لا يعتمد على سنته ، فلا يعترفون بالنسبة .</p>	<p>رفض الكتاب والسنة كمصدر للتشريع ، واتخاذ تشريعات البودية والنصرانية .</p>
<p>والبيض ؛ تأثراً بالبودية . - تحريم الطلاق وتعدد الزوجات ؛ تأثراً بالنصرانية .</p>	<p>فقط ، وأن لهم كديناً خاصاً .</p>	<p>صحيح ناقصة ، ومن ثم لا يعتمد على سنته ، فلا يعترفون بالنسبة .</p>	<p>رفض الكتاب والسنة كمصدر للتشريع ، واتخاذ تشريعات البودية والنصرانية .</p>
<p>والبيض ؛ تأثراً بالبودية . - تحريم الطلاق وتعدد الزوجات ؛ تأثراً بالنصرانية .</p>	<p>فقط ، وأن لهم كديناً خاصاً .</p>	<p>صحيح ناقصة ، ومن ثم لا يعتمد على سنته ، فلا يعترفون بالنسبة .</p>	<p>رفض الكتاب والسنة كمصدر للتشريع ، واتخاذ تشريعات البودية والنصرانية .</p>

- ألقى (عيسى) الأصل الثاني للتشريع لدى المسلمين وهو السنة ؛ زاعماً أن (9/9%) منها إما ضعيف أو موضوع . وهذا يدل على جهله بأصول الحديث كما يدل على ذلك ظنه أن محمد بن إسحق بن يسار كان صحابياً !!

٢ - علاقتهم بالمخالف :

التوضيح	الإبليس التاسع	الإبليس الأملح	الموريج العليمج
<p>- تبني أيدولوجيا تقوم على سمو العرق الأسود : بأن له روح من الله ونفس حية ، أما الأبيض فله روح من الشيطان ولا نفس له ، فلا حساب له بعد الموت ، بل يرمى في الهاوية للأبد .</p>	<p>- حوار (والاس) تصحيح الإحساس بالهوية من خلال رفض الحل العنصري كأساس للعلاقة مع الآخر (الأبيض) وتأسيس حس جديد بالهوية يعتمد على التوافق مع محددات الثقافة الأمريكية ، فأصبحت هوية إسلامية أمريكية !! ، وأنغى قانون منع البيض الانضمام إلى الحركة ، وكذلك وجود العلم الأمريكي في كثير من الوظائف بل وحتى في المساجد !!!</p>	<p>- تناقضت الإليجية الأولى في نظرتها للآخر ؛ حيث رفضت أيدولوجيا الآخر ؛ بوصفها عنصرية ونزعة لتفوق الرجل الأبيض ، واعتمدت أيدولوجيا تقوم على التمييز العنصري نفسه : وهي تفوق الرجل الأسود .</p>	<p>- التركيز على أن الأسويين هم الأصل القومي للسود ؛ لتكون لهم هوية مضادة لهوية الرجل الأبيض .</p> <p>- طبع (درو) هويات شخصية ووزعها على أتباعه ؛ للتأكيد على هويتهم وعزيمتهم ، حتى كان أتباعه يسرون في الشوارع يستفرون البيض ويتباهون بإبراز تلك البطاقات على صدورهم ، مما ولد مصادمات مع الشرطة .</p>

**تعقيب :** علاقتهم بالآخر قائمة على العنصرية والتعصب ، وليس هذا من الإسلام في شيء .

البيان	البيان الثاني	البيان الأول	الملاحظات العلمية
- حاول (عيسى) التقرب من المجتمع من خلال استمحاء بعض عناصره الدينية ضمن معتقدات فرقه :	- سعى (والاس) إلى تحسين صورة السود أمام المجتمع الأمريكي : فألقى قانون منع انضمام البيض للحركة ، وضار العلم الأمريكي بوضع إلى جانب علم المنظمة ، وغير اسم الحركة من "أمة الإسلام" إلى "جماعة الإسلام في الغرب" وغير اسم "جماعة الإسلام" إلى "مدارس الأجيال كادرا" <sup>(١)</sup> محمد ، وغير اسم صحيفته من "أخبار البلايين" إلى "الخطبة الإسلامية الأمريكية" ثم إلى	- تأثرت بالترعة العرقية إلا أنه لم تقع مصادمات مع البيض . - قاطع السود المجتمع الأمريكي مقاطعة تامة فيما عدا البحث عن العمل . - يمثل الأسود في علاقته بالأبيض أن يكون صريحاً ولطيفاً ؛ تجنباً لسوء الفهم والإثارة ؛ وهو ما كان يؤكد (مالكوم) في خطاباته . - يؤكد (اليجا) دوماً أنه ليس ضد المجتمع الأمريكي . - اقترح (اليجا) أن تمنح	- التأكيد على وحوب الولاء لعلم الولايات المتحدة الأمريكية ؛ حيث نص في بطاقات الخوية فقال : ( أنا مواطن من الولايات المتحدة الأمريكية ) . - بعد حوادث الاضطراب بين الأعضاء والبيض : دعا (درو) أتباعه إلى الإحاد والسكينة والكف عن عرض بطاقاتهم للبيض .

١٠ "كادرا" هي زوجة "اليجا" .



<p>الله" إلى "الرجاء" !! الإسلامية العراقية !!</p>	<p>الانحياز الإسلامية". - سعى إلى إقامة علاقات طيبة مع الدوائر الحكومية . - قام بحل "منظمة ثمرية الإسلام" -الجنح العسكري للحركة- مما بث الارتياح بين أفراد الشعب الأمريكي . - تخلى عن الدعوة للكرهية العرقية وتمثيل الأبيض بالشیطان. - أصدر تعليماته إلى المساحد الخلية بالاندماج في المجتمع . - كان حريصاً على الاندماج في المجتمع الأمريكي دون أن يفقد مصالحه وصلاته بالعالم الإسلامي !</p>	<p>الحكومة بعض الولايات للسود أو أن يسمحوا لهم بمغادرة البلاد ، إلا أنه لم يؤكد على مضمون الأخير ؛ بدليل تأكيد (إيحا) على حق السود في دولة أمريكا دوماً في خطابه .</p>	
--	---	--	--

الدويح	الإبليخ التاسع	الإبليخ الأولع	الموريلع الغلميلع
<p>- نصب نفسه إماماً عن الحضارة الأولى في العالم التي أقامها السود على ضفاف النيل ، واهتم بالنوبيين في جنوب مصر والسودان باعتبارهم ورثة التراث الأسود .</p> <p>- لم تكن رحلته للعالم الإسلامي من أجل التعرف على الإسلام بل لأجل البحث عن هوية يتسب إليها ، فراراً من المهدي والتقط صوراً لنفسه مع أسرة المهدي ؛ ليرجع إلى بلاده زاعماً أنه من سلالة المهدي .</p> <p>- موقفه من العالم الإسلامي يشوبه التناقض ؛ فتارة يتجه إلى</p>	<p>- حاول (والاس) التفارب المصطنع بين فرقته والعالم الإسلامي ؛ ليحصل على غطاء شرعي معترف به من قبل المسلمين ، في حين أنه حاول التقرب من الثقافة الأمريكية - على حساب الشرع - فتتكرر للمعتقدات الإسلامية : فأنكر رفع عيسى وأقر بصلبه وحرم الطلاق وتعدد الزوجات.</p> <p>- أرسل بعض أتباعه إلى معاهد اللغة العربية في مكة والرياض ؛ لربط فرقته بالعالم الإسلامي ، ونصحهم بالاستماع إلى خطبه المسجلة على الأشرطة بوميما</p>	<p>- لم تختلف عن المورية .</p> <p>- حقيقة موقفها من العالم الإسلامي هو رفضها لمعتقدات الإسلام كما يعرفها العالم الإسلامي مع تبني معتقدات مخالفة لما تعارف عليه المسلمون.</p>	<p>- تأكيد (درو) على الأصل الأسبوي ، وعلى اتخاذ «مراكش» وطناً قومياً للسود .</p>

الإسلام ، حصاره ، حصاره إلى استعراض انخمس الأمريكي ؛ إذ ألغى الحجاب واعتمد الإنجيل واتخذ نجمة داود في شعاره .	وعلم محاسبة المسلمين !! فلم يخص عمام إلا وقد تركوا الدراسة جميعاً وعادوا إلى أمريكا ! - وفي خريف العام التالي : عقدت رابطة العالم الإسلامي عدة برامج خاصة لأئمة فرقته لمدة أسبوعين يتسلم الإمام بعدها شهادة رسمية ويعود بعدها إلى معبده مدعياً أنه متأهل للإمامة !!	
--	---	--



### بيان شرائع الإسلام الصحيحة والتي خالفتها تلك الفرق

❦ لا يمكن للعقل أن يهتدي إلى الحق دون هداية الشرع ، يشهد لذلك كم الضلالات التي تاه العقل في مضاربها : فلقد هدى الإنسان عقله إلى عبادة النجوم والكواكب والملائكة والإنس والجن والحجر والشجر ، فآله المخلوق وترك الخالق ، وقد تسبب البعد عن نبعي الشريعة : الكتاب والسنة - في الانحراف عن الوسطية إما إلى الغلو أو إلى التفريط ، ولعل ما مرَّ بالقارئ خلال هذه الدراسة مثالٌ يعتبر به أولو الألباب .

❦ وفيما يلي : نستعرض جملاً من شرائع الإسلام من نبعها الصافي ؛ لنخلص إلى الحكم على تلك الفرق بعد أن استعرضنا جانباً من عقائدها وعبادتها .

#### العقيدة الإسلامية

#### ١- فيما يطلق بالله تعالى :

- الله تعالى هو الأحد الذي لا شريك له .

\* فلم يكن له شريك في الملك ❦ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ❦  
[المائدة: ١٧] ، ولا شريك في الخلق : ❦ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ شَيْءٌ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ❦ [الروم: ٤٠] .

\* هو وحده خالق كل شيء لا شريك له ولا معين ❦ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ❦ [الفرقان: ٢] ، ❦ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ❦ [الزمر: ٦٢] ، وهو الذي خلق الجن والإنس ❦ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ❦ [الذاريات: ٥٦] .

\* ولم يكن له ولي من الدن ❦ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكِبَرُهُ تَكْبِيرًا ❦ [الإسراء: ١١١]

\* وما كان معه من إله ، لا خالق غيره ولا رب سواه : ❦ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا

\* فلا إلهَ حِثَّى إِلَّا اللَّهُ ﴿١٢﴾ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ إلهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ لَأَبْتَدَعُوا إِلَى دِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿١٣﴾ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿١٤﴾ [الإسراء: ٤٢-٤٣] ، ﴿١٥﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿١٦﴾ [سبا: ٢٢]

﴿١٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ

سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾ [الروم: ٢٨]

\* وأوحى الله الخلق من العدم : ﴿١٩﴾ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴿٢٠﴾

[الإنسان: ١]

\* والله سبحانه بائنٌ من خلقه ، مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ : ﴿٢١﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٢٢﴾

[طه: ٥] ، ﴿٢٣﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿٢٤﴾ [الملك: ١٦] ، ﴿٢٥﴾ وَهُوَ

الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٢٦﴾ [الأنعام: ١٨] ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ - فِي حَدِيثِ

طويل - قَالَ : وَكَانَتْ لِي حَارِيَّةٌ تُرْعَى عَمَّا لِي قَبْلَ أُحُدٍ وَالْحَوَائِيَّةِ ، فَاطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّبُّ قَدْ ذَهَبَ

بِشَاةٍ مِنْ عَمَمِهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفٌ كَمَا يَأْسَفُونَ ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَعَظَّمْ ذَلِكَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْظِفُهَا ؟ قَالَ : « أَتُنْبِي بِهَا » ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا ، فَقَالَ لَهَا : « أَيْنَ اللَّهُ ؟ »

؟ « قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : « مَنْ أَنَا » قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : « أُعْظِفُهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ » <sup>(١)</sup> . فلا

يُحِلُّ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يَتَّحِدُ بِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ بَأَنَّ اللَّهَ يُحِلُّ بِأَحَدٍ فَهُوَ كَافِرٌ قَاتِلٌ قَوْلَ

النصارى الذين زعموا أَنَّ اللَّهَ حُلَّ بَعِيسَى : ﴿٢٧﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

﴿٢٨﴾ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ. وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ [المائدة: ١٧]

\* والله سبحانه له الأسماء الحسنی والصفات العلی ، ذَكَرَ اللَّهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ،

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٣٣/٥٣٧) ، وأبو داود (٩٣٠) ، والنسائي (١٢١٨) ، وأحمد (٤٤٧/٥)

وغيرهم .



\* والله سبحانه لا يشبه المخلوقين ، وصفاته لا تشبه صفات المخلوقين : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ﴾

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ [الشورى: ١١] ، ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ﴿٤﴾ [الإخلاص: ٤] ،  
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ﴿٦٥﴾ [مريم: ٦٥] . فَيَدُّ اللَّهُ مَثَلًا لَيْسَتْ كَيْدُ الْمَخْلُوقِينَ .

\* والله سبحانه حيٌّ فلا يموت : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ ﴾

عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ [الفرقان: ٥٨] ، ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وكل ما  
عداه فإنه يموت : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٨٨﴾ [القصاص: ٨٨] ، ﴿ كُلُّ مَنْ ﴾  
عَلَيْهَا فَإِنَّ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ [الرحمن: ٢٦] .

\* والله سبحانه هو وحده الذي يُحْيِي الموتى ، فَمَنْ مَاتَ فَإِنَّهُ لَا يَدُّ مَبْعُوثٌ فَمَحَازِي عَلَى مَا صَنَعَ :

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿١١٥﴾ [المؤمنون: ١١٥] ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ﴾  
لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ قُلُوبًا وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ [التغابن: ٧] ، والبعث : هو بعث للأبدان  
: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ﴿١٠٤﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ﴾  
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَئِمْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾  
[الأحقاف: ٣٣] ، ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَى ﴾  
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ [الروم: ٥٠] .

\* والله سبحانه هو الذي يحاسب الخلق : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتُخَفُّوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾

فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ [البقرة: ٢٨٤] .



\* خلق الله الملائكة من نور فعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ مِمْمَا وَصِفَ لَكُمْ »<sup>(١)</sup> .

\* والملائكة عبيد لله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنِ شَاءَ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ١٩ ﴾ [الزخرف: ١٩] فليسوا بآلهة ولا تصرف لهم في الكون إلا من أمره الله بعمل فإنه يقوم به كم أمر .

### ٣- فيما يتعلق بالنبوة :

\* أرسل الله الرسل ؛ ليقينهم بحجج الحق على خلقه : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٦٥ ﴾ [النساء: ١٦٥] ، فالناس محتاجون إلى الرسل كي يصلوا إلى الصراط المستقيم ، ولو كان من الممكن ألا يعتمد الناس على الرسل في معرفة الحق ؛ لكان إرسالهم عبثاً - تعالى الله عن ذلك - ، ولكانت الحججة قائمة على الناس من غير إرسال لهم - فلا معنى عندئذ لقوله تعالى : ﴿ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ ولا لقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ١٥ ﴾ [الإسراء: ١٥] ولا يقول هذا إلا كافر بالله رب العالمين .

\* وقد فضّل الله بعض الرسل على بعض : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [الإسراء: ٥٥] ، ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] . وأفضل الرسل هم أولو العزم الخمسة وهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ٧ ﴾ [الأحزاب: ٧] ، وأفضل الرسل على الإطلاق هو محمد بن عبد الله ﷺ ؛ فلقد بشر الله الأنبياء به ، وأخذ العهد والميثاق عليهم جميعاً أن يؤمنوا به وأن ينصروه إذا هزموا ؛ أدركوا بعثته : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُبَشِّرٌ بِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِهِ قُلُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَذَكَرَ اللَّهُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَفْضَحُونَ دِمَاءَهُمْ وَمِنْهُمْ مَن يَصُدُّهَا وَأَنَّهُمْ كَالْإِصْبَاحِ الْفَاسِقِينَ ١٠٣ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

(١) صحيح : أخرجه مسلم ( ٦٠/٢٩٩٦ ) . والمارج : اللهب المختلط بسواد النار .

وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ [آل عمران: ٨١-٨٢]

[٨٢] وهو صاحب المقام المحمود الذي خصه الله به دون غيره: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ﴿٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩] ، وهو سيد البشر كلهم : فعن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ » <sup>(١)</sup> . قال شيخ الإسلام رحمه الله : وَأَمَّا مَنْ كَانَ زَنَدِيقًا كَالْحُلُولِيِّ وَالْمَبَاحِيَةِ وَمَنْ يُفَضِّلُ مَتَبَوِّعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَحِبُّ عَلَيْهِ فِي الْبَاطِنِ اتِّبَاعَ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَنَّهُ إِذَا حَصَلَتْ لَهُ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّحْقِيقُ سَقَطَ عَنْهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ أَوْ أَنَّ الْعَارِفَ الْمُحَقِّقَ يَحُورُ لَهُ التَّدْيُنُ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا يَحِبُّ عَلَيْهِ الْاِعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مُنَافِقُونَ زَنَادِقَةٌ وَإِذَا ظَهَرَ عَلَى أَحَدِهِمْ فَإِنَّهُ يَحِبُّ قَتْلَهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ .

\* ولقد أرسل الله محمداً ﷺ لجميع الخلق : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبا: ٢٨] وقال النبي : وَكَانَ النَّبِيُّ يُعَبِّثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُعَبِّثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً <sup>(٢)</sup> ، وفي رواية : وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ <sup>(٣)</sup> . قال شيخ الإسلام رحمه الله : وَمُحَمَّدٌ ﷺ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ : إِنْسَهُمْ وَجَنَّهُمْ ، فَمَنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَسُوعُ لِأَحَدِ الْخُرُوجِ عَنْ شَرِيعَتِهِ وَطَاعَتِهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِحَبِّ قَتْلِهِ أَهـ ، وقال رحمه الله : فَإِنَّ طُلَّ أَنْ غَيَّرَ هَذِي النَّبِيُّ ﷺ أَكْمَلَ مِنْ هَذِيهِ أَوْ أَنَّ مِنْ الْأَوَّلِيَاءِ مَنْ يَسْعَى الْخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ - فَهَذَا كَافِرٌ بِحَبِّ قَتْلِهِ بَعْدَ اسْتِنَائَتِهِ . فلا يحل اتباع شريعة غير شريعته ﷺ من الشرائع السابقة التي - إِنْ سَلِمَتْ مِنَ التَّحْرِيفِ فَقَدْ - نُسِخَتْ : فَعَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ أَوْ تُكْذِبُوا بِحَقٍّ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَيَنْ

(١) صحيح : أخرجه مسلم ( ٣/٢٢٧٨ ) .

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري ( ٣٣٥/٧٤/١ ) ومسلم ( ٣/٥٢١ ) من حديث حابر بن عبد الله .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم ( ٣/٥٢١ ) .



أَطَهَرَكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّعِنِي»<sup>(١)</sup> ، وقد قال تعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل

عمران: ١٩] ، وقال : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>  
[آل عمران: ٨٥].

\* وسنته ﷺ مصدرٌ للتشريع كالقرآن : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] ، وهي وحْيٌ من الله ؛ قال ﷺ : «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، لَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْشِي شَيْعَانًا عَلَى أُرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ : فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَاحْلُوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ»<sup>(٣)</sup> ، وفي رواية : «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى أُرِيكَتِهِ فَيَقُولُ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ : فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ . وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup> .

\* ورسول الله ﷺ هو خاتم النبيين وقد انقطعت النبوة بعده ؛ قال تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠] وذلك يستلزم ختم الرسالة كذلك ؛ لأن ختم الأعم يستلزم ختم الأخص ، وعن أبي هريرة ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطْوِفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ» قَالَ : «فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»<sup>(٥)</sup> ، وعن مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي : الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ : الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَعُوفًا رَحِيمًا»<sup>(٦)</sup> ، وعن ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «...» ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ...

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٣٨) .

(٢) رواه هذا أحمد (٤/١٣٠) عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ الْكِنْدِيِّ .

(٣) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٦٦٤) واللفظ له ، وابن ماجه (١٢) ، وأحمد (٤/١٣٢) ، والبيهقي (٧٦/٧) وغيرهم .

(٤) متفق عليه : أخرجه البخاري (٤/١٨٦/٣٥٣٥) واللفظ له ، ومسلم (٢٢/٢٢٨٦) .

(٥) متفق عليه : أخرجه البخاري (٦/١٥١/٤٨٩٦) ، ومسلم (٢٣٥٤/١٢٤) واللفظ له .



١١. وقد أجمع المسلمون على ذلك حتى أصبح من الدس بالضرورة بكفر حاحده ونحل قتله ، لذا قام المسلمون بمحاربة أدعياء النبوة واعتبروهم خارجين عن الإسلام كما حدث في حرهم لمسيلمة والأسود العنسي وغيرهم .

\* هذا ؛ وإن النبوة اصطفاء من الله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٥] ، وليست النبوة مكتسبة : فلا تنال بمجرد الكسب والجد وتكلف أنواع العبادات وإقتحام أشق الطاعات ، قال شيخ الإسلام : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مُكْتَسَبَةٌ - فَهُوَ زَنْدِيقٌ يَحِبُّ قَتْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي كَلَامَهُ وَاعْتِقَادَهُ أَلَّا تَنْقَطِعَ ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلنَّصِّ الْقَرَأَنِيِّ وَالْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِأَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ حَاتِمُ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اهـ . قلت : ويلزم كذلك من كون النبوة مكتسبة :

- ١- أن نسبة القرآن إلى الله كذب - عياداً بالله- ؛ لأن النبوة -على هذا الزعم- لا علاقة لها بالله تعالى ، بل هي محض كسب الإنسان وحده وعبقريته .
  - ٢- الخط من قدر الأنبياء وأنهم كسائر الزعماء واخترهدين .
  - ٣- أن الأنبياء يخطئون حتى في جوانب الشريعة ؛ لأنهم فقط مجتهدون وليسوا مؤيدين بالوحي من الله .
  - ٤- أنه لا يعلم متى وصل هذا الساعي لاكتساب النبوة مسعاً وأصبح نبياً !! إذ ليس لنبوته علامة يقتنع بها هو نفسه -فضلاً عن الناس- بأنه وصل إلى النبوة ؛ كترول الوحي أو ظهور معجزة حقيقية .
- \* والقول تناسخ الأرواح مخالف للشرائع والعقول :

- فإن معناه أن الإنسان لا يموت ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠] ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ [٢١] ، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٥] [الأنبياء: ٣٤-٣٥] ، وإذا مات الإنسان فإنه لا يرجع إلى الدنيا أبداً ، إلى أن تبعث يوم القيامة : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] .

- وأما من الجهة العقلية : فلو كانت النفوس تناسخ :

- ١- لتذكرت هذه النفوس أحوالها عندما كانت في أبدان أخرى ، ولما كان هذا مُمْتَنِعاً امتنع الناسخ .
- ٢- للزم من ذلك وجود نفس ثانية إلى حوار النفس الحالية في البدن ، مع أن البدن لا يستشعر سوى

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٤٤) ، والترمذي (٢٣١٦) ، وأحمد (٢٧٨/٥) .

وجود نفس واحدة ، فمعنى ذلك أن النفس الثانية معطلة ولا علاقة لها بالجسم ، ومن ثم نحل القول بالساح .

عقيدته أهل الإسلام في عيسى عليه السلام :

- أنه عبد الله ورسوله ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٧٢] ، ومن زعم أنه إله أو ابن الله تعالى - فإنه كافر : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لَكُمْ بُيُوتًا ۖ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [٧٢] ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثُلُثٍ وَمَنْ مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٧٢] .

- وأنه ولد بلا أب ولذا نسب إلى أمه : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَدْعُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٥٥] وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ ٤٦ ﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ ٤٧ ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٧] ، ومن قال أنه ابن زنا - عيادًا بالله - فهو كافر بالاتفاق : ﴿ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦] .

- وأنه لم يموت ولم يُقتل ، بل رفعه الله إليه : ﴿ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعَ الظُّلُمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [١٥٧] بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ ١٥٨ ﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨] ، ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِي ۖ

مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ ٥٥ ﴾ [آل عمران: ٥٥] ، وأنه

سيُترى إلى الأرض قبل يوم القيامة : فيقتل الدجال ويمكث في الأرض مدة ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفونونه ، ومعلوم أنه لو كان قد أمانه الله لم يكن بالذي يمتهه ميتة أخرى فيجمع عليه ميتتين<sup>(١)</sup> : فعلى الجليل هزيمة عن النبي ﷺ قال : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُّقْسِطًا وَإِمَامًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ

(١) انظر الطبري (٦/٤٦٠، ٤٥٨) ط. المعارف .





\* وأدم عليه السلام هو أبو البشر ، خلقه الله تعالى من تراب : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] ، ثم خلق الله زوجه حواء : ﴿ وَقُلْنَا يَتَّخِذْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٣٥] ، وقال ﷺ : كلكم لآدم وحواء كطف<sup>(١)</sup> الصاع بالصاع<sup>(٢)</sup> ، فهما مخلوقان حقيقة كما قال تعالى وليسوا رمزاً للعلاقة بين الرجل والمرأة !!

\* أما الخضر : فقد قال شيخ الإسلام رحمه الله : وأكثر العلماء على أنه ليس نبي<sup>(٣)</sup> . وإنما هو عبد صالح كما قال الله عنه ، وأسوق هنا كلاماً رافقاً للعلامة ابن عثيمين رحمه الله ، فقد سئل : ما هو القول الراجح في الخضر عليه السلام هل هو نبي أو رسول؟ وما صحة ما القول بأنه حي إلى اليوم، ويظهر لبعض الناس أحياناً، لأن كثير من الناس قد اغتر بهذه القصة على أن الأولياء هم مقام فوق مقام النبوة حتى قال قائلهم: مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي . أفقتونا مشكورين؟

الجواب: قولك في السؤال عن الخضر هل هو نبي أو رسول هذا ليس هو الخلاف، الخلاف هل هو نبي أو ولي أي: ليس نبي، والصحيح أنه ليس نبي، وأن الله تعالى أعطاه علماً لا يعرفه موسى؛ من أجل الامتحان والاختبار؛ لأن موسى عليه السلام قال: لا أعلم أحداً على وجه الأرض أعلم مني، فأراد الله تعالى أن يبين له أن من أهل الأرض من هو أعلم منه، وهو أعلم من موسى بما علمه الله من قصة السفينة والحداد والنفوس التي قتلها فقط، وليس أعلم منه بشريعة الله. ثم إن القول الراجح أنه ليس نبي، بل هو ميت في وقته كغيره من الناس، ولو كان حياً للزمه أن يأتي إلى النبي ﷺ ويؤمن به، لأن النبي ﷺ أرسل إلى جميع الناس، ومن المعلوم أنه لم

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري (٢٢٢٢/٨٢/٣) ، ومسلم (٢٤٢/١٥٥) ، وابن ماجه (١٣٦٣/٢) واللفظ له ، وغيرهم .

(٢) ( طِفٌّ ) الصَّاعُ وَطِفْفُهُ وَطِفَافُهُ مِقْدَارُهُ الْبَاقِصُ عَنْ مَلْعَةٍ ، مَعْنَاهُ أَنَّ كُلُّكُمْ فِي الْإِنْسَابِ إِلَى أَبِي وَاحِدٍ بِمِثْرَةٍ مِّتْسَاوِيَةِ الْأَقْدَامِ فِي النِّقْصَانِ وَالتَّقَاصُرِ عَنْ غَايَةِ التَّمَامِ ، ثُمَّ شَبَّهَهُمْ فِي تَقْصَانِهِمْ بِالْمِكْيَالِ الْبَاطِلِ . يُبَالِغُ أَنْ يَمْلَأَ الْمِكْيَالَ . وَقِيلَ : الْمَعْنَى : كُلُّكُمْ قَرِيبٌ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ؛ لِأَنَّ طِفَّ الصَّاعِ قَرِيبٌ مِنْ مَلْعَةٍ .

(٣) هذا لفظ البيهقي في الشعب (٥١٣٦/٢٨٨/٤) .

(٤) مجموع الفتاوى (٣٣٨/٤) .



على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد) فلو قدر أنه موجود فإنه يكون قد مات. وعلى كل حال إن الصواب الذي لا شك فيه عندي أن الخضر قد مات، وأن موته كان مثلما يموت الناس في ذلك الوقت. وأيضاً الصحيح أنه ليس بني إنما هو رجل أعطاه الله علماً في أشياء معينة، ليثبت لموسى عليه السلام أن في الأرض من هو أعلم منه في بعض الأمور. أما من زعم أن الولي أفضل من النبي فإنه كافر، لأن النبيين هم أعلى طبقة من طبقات بني آدم، ثم إن النبي جامع بين النبوة والولاية، والرسول جامع بين الرسالة والنبوة والولاية، والقاتلون بأن مقام النبوة في برزخ فريق الرسول ودون الولي كاذبون في ذلك، فأفضل طبقات بني آدم: هم النبيون، وعلى رأسهم الرسل، وعلى رأس الرسل أولو العزم الخمسة، ثم بعد ذلك الصديقون، ثم الشهداء، ثم الصالحون<sup>(١)</sup>. فليس الخضر بأفضل من موسى، وإلا لم يكن في قصة موسى مع الخضر فائدة؛ فقد بين النبي ﷺ سبب ذلك فقال: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَى مُوسَى: بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ...»<sup>(٢)</sup> فبين الله لموسى عليه السلام أنه بالرغم من أنه نبي من قبل الله إلا أن ذاك العبد -الذي هو أقل منه منزلة- عنده من العلم ما ليس عند موسى عليه السلام، كما أن موسى عليه السلام عنده ما ليس عند الخضر. هذا، ولم يقل أحد من المسلمين بأن الخضر ملك من الملائكة، أو أنه ولد بلا أب ولا أم، أو أنه واسطة بين الله وخلقهِ!!، فمن زعم هذا فهو كافر مرتد يستتاب: فإن تاب، وإلا قتل.

## ٤- فيما يتعلق باليوم الآخر:

\* الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ

وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

\* والبعث: هو بعث على الحقيقة، وليس مجازاً؛ قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ

إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]، فيقوم الناس من قبورهم بعد الموت لرب العالمين ليحاسنهم أعمالهم.

(١) سلسلة لقاء الباب المفتوح، شريط رقم ٧٨ أ، الدقيقة ٢٨، الثانية ٢٢.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٧٤/٢٦/١) من حديث أبي بن كعب.

- قال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

﴿البقرة: ٢٤﴾ ، وقال في وصف عذابها : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

﴿٧﴾ ﴾ [الغاشية: ٦-٧] ، ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾

[المزمل: ١٢-١٣] ، ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْغَاثُ لَوْنُ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كُفُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾

فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٤] ، وقال في شراب أهلها : ﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ

مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ، وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَسْتَشْفٍ وَمِنْ

وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ١٦-١٧] ، ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾

[محمد: ١٥] ، ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ

فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١١﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلُوعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا

أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحج: ١٩-٢٢] . أف يكون هذا كله

معنويا؟!!!!

## ٥- فيما يتعلق بالكُتب السماوية:

\* يجب الإيمان بأن الله تعالى أنزل الكتب على رسله ، فالله تعالى أنزل التوراة على موسى والإنجيل على

عيسى والزبور لداود والصحف لإبراهيم عليه السلام : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ

الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ

الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء: ١٣٦] ، ولقد أنزل الله الكتب ليهدي الناس بها ويعلموا بها

فيها ولتحكم بينهم : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣] ، والمؤمن يؤمن بهذه الكتب على وجه الإجمال

، أما التشريعات التي فيها ؛ فإن سلمت من التحريف فإنها منسوخة لا يحل لأحد أن يتعبد لله بها : ﴿ وَأَنْزَلْنَا

إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا



\* فالقرآن مُهَيِّسٌ عَلَى جَمِيعِ الْكُتُبِ قَبْلَهُ ، نَاسِخٌ لَهَا ، فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا غَيْرَهُ : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ ﴿٨٥﴾ [آل عمران: ٨٥] ، وَهُوَ - وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مَصْدَرُ الشَّرِيعِ . وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَالَ : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨] ، ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿٨٩﴾ [النحل: ٨٩] ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿١١١﴾ [يوسف: ١١١] ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٦٤﴾ [النحل: ٦٤] ، فَقَدْ جَاءَ بِالنُّورِ التَّامِّ وَالْهُدَايَةِ التَّامَّةِ : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿١٦﴾ [المائدة: ١٦] ، فَسَرَّ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَهْدِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ تَعَسَّى عَمِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

\* وَالْقُرْآنَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ لَا لِقِئَمَةٍ دُونَ أُخْرَى : ﴿ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

\* وَالْقُرْآنَ مَحْفُوطٌ بِحِفْظِ اللَّهِ لَهُ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿٩﴾ [الحجر: ٩] ، أَمَّا غَيْرُهُ مِنَ الْكُتُبِ فَقَدْ تَعَرَّضَتْ لِلتَّحْرِيفِ : ﴿ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿١٥﴾ [المائدة: ١٥] ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦] ، ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿٧٨﴾ [آل عمران: ٧٨] ، ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كُنْتُمْ بَأْيَدِهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾ [البقرة: ٧٩] .





## أ- الصلاة :

\* هي الركن الثاني من أركان الإسلام ؛ قال ﷺ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » <sup>(١)</sup> ، وقال ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ النَّاسُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ : الصَّلَاةُ » <sup>(٢)</sup> . وتاركها كافر مرتد ؛ فقد قال ﷺ : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » <sup>(٣)</sup> ، وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على كفر تارك الصلاة ؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ <sup>(٤)</sup> .

\* وهي خمس صلوات في اليوم والليلة ، وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، وقد ثبتت فرضيتها بالكتاب والسنة والإجماع ، وهي معلومة من الدين بالضرورة ، يكفر حاحدها <sup>(٥)</sup> . عن أبي رزين قال : جاء نافع بن الأزرق إلى ابن عباس فقال : الصلوات الخمس في القرآن ؟ فقال : نعم فقرأ ﴿ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ نُمْسُونَ ﴾ قال : صلاة المغرب ، ﴿ وَحِينَ تَصْحُونَ ﴾ : صلاة الفجر ، ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا ﴾ : صلاة العصر ، ﴿ وَحِينَ تَضَاهُونَ ﴾ : صلاة الظهر ، وقرأ : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وعن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ نَائِرَ الرَّأْسِ يُسْمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا فِإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري (٨/١١/١) ، ومسلم (٢١) من حديث ابن عمر .

(٢) صحيح : أخرجه بهذا أبو داود (٨٦٤) .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٩٨٧) واللفظ له ، وأبو داود (١٦٥٨) ، والنسائي (٢٣١/١) وغيرهم .

(٤) صحيح : أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) ، وابن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (٩٤٨) .

(٥) "البدائع" (٩١/١) ، و"الفواكه الدواني" (١٩٢/١) ، و"معنى احتاج" (١٢١/١) ، و"المعنى" (٣٧٠/١) .

(٦) إسناده حسن : أخرجه البيهقي (٣٥٩/١) واللفظ له ، والطبراني في "الكبير" (٣٠٤/١٠) ، والطبراني في

"التفسير" (٢٠/٢١) ، وابن المنذر في "الأوسط" (٣٢٢/٢) .

«خُمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»، فقال: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ رَمَضَانَ» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعَ». قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرُّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا إِلَّا أَنْ تَطُوعَ». قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَتَقْصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ»<sup>(١)</sup>.

\* والصلاة لها أوقات لا تصح إلا فيها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا

﴿١٣﴾ [النساء: ١٠٣]، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نَصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسَكَ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ»<sup>(٢)</sup>. وهناك أوقات نهي الشارع عن الصلاة فيها: فقال ﷺ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرَّمْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنْ حِينَئِذٍ تُسَجِّرُ جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ»<sup>(٣)</sup>.

\* والصلاة لها صفة مخصوصة، والركوع والسجود والجلوس من أركان الصلاة، فمن صلى بغير واحد منها -فضلاً عما صلى بغيرها جميعاً- فإنه لم يصل؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ حَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرَهُ فَعَلَّمَنِي، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٦١٢).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٨٣٢).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٥٧/١٥٢/١) واللفظ له، ومسلم (٤٥/٣٩٧).



\* وصلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم مكلف -إلا من استسهه الدليل- ، والأصل في فرضها :

الكتاب والسنة والإجماع ، فمن أنكرها فهو كافر مرتد يجب قتاله ؛ قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الجمعة: ٩] ، وعن حفصة زوج النبي ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «رَوَّاحُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ»<sup>(١)</sup> .

\* وصلاة الحنابلة فرض كفاية ، وتستحب الصلاة عليها في المصلى ، وحاصل صفتها : أن الإمام يقف من الرجل عند رأسه ومن المرأة عند وسطها ، ويصف الناس وراءه صفوفاً ، ويكبر أربع تكبيرات ثم يسلم .

## ٢- الزكاة :

\* هي أحد أركان الإسلام ، وهي قرينة الصلاة في أكثر المواضع من كتاب الله ، وقد بين تعالى أن الكافر لا يدخل في الدين ولا تحقق أخوته للمؤمنين إلا بأدائها : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [التوبة: ١١] وعليه : فإن لم يؤتوا الزكاة فهم كفار وليسوا بإخوة لنا في الدين . وقد شدّد سبحانه في عقوبة تاركها : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [التوبة: ٣٤-٣٥] .

## ٣- الصيام :

\* هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، وقد فرض الله على المسلمين صيام شهر رمضان : ﴿شَهْرُ

(١) صحيح : أخرجه النسائي (٨٩/٣) واللفظ له ، وأبو داود (٣٤٢) ، وابن الجارود (٢٨٧) ، والبيهقي



رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُ ﴿البقرة: ١٨٥﴾ .

\* والصيام يبدأ من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ .

\* وللمسلمين عيدان : عيد الفطر وعيد الأضحى : عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ : « مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ ؟ » قَالُوا : كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ »<sup>(١)</sup> .

## ٤- الحج :

وهو قصد بيت الله الحرام بحكة المكرمة والمشاعر المقدسة لأداء عبادة مخصوصة في زمن مخصوص<sup>(٢)</sup> بكيفية مخصوصة ، وهو أحد أركان الإسلام : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٦] .

## السلوك الاجتماعي والأخلاقي :

\* أباح الإسلام الطلاق عند الضرورة ؛ فقد قال ﷺ : « أَبْغَضُ الْحَالِلِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ »<sup>(٣)</sup> ، واتفق الفقهاء على النهي عنه عند استقامة الزوجين .

\* وقد شرع الإسلام للرجل أن يتزوج من النساء مثنى وثلاث ورباع ، وقد كان التعدد في الشرائع السابقة كلها ، فجاء الإسلام فجعل له ضوابط ، أهمها :

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (١١٣٤) واللفظ له ، والنسائي (١٧٩/٣) ، وأحمد (١٠٣/٣) ، والبخاري (١٠٩٨) وغيرهم .

(٢) يبدأ من الثامن من شهر ذي الحجة ، وينتهي على الصحيح بانسلاخ شهر ذي الحجة .

(٣) ضعيف : أخرجه أبو داود (٢١٧٨) ، وابن ماجة (٢٠١٨) ، والحاكم (١٩٦/٢) .

٢- ألا يكون فيه ظلم لإحدى الزوجات .

٣- أن يكون الزوج قادراً على الإنفاق .

فدفع بذلك عن المسلمين الكثير من الآفات والردائل ، ويمكن تلخيص ذلك في التالي :

١- إن التشريع الإسلامي منزل لكل العصور وكل الظروف الاجتماعية ، ومن ثم فقد يحدث أمر يقتضي التوسع في التعدد ؛ لدرء مفسد قد تحدث لو منع التعدد ، مثال ذلك : قلة عدد الرجال وكثرة النساء -وهو من أشراط الساعة- ، ففي الحرب العالمية الثانية : أفادت الإحصائيات أن الرجال الصالحين للزواج في بعض الدول بعد الحرب يعادل واحد إلى سبع من النساء !! فهل من صالح تلکم المجتمعات أن تكون المرأة حائرة بين أحضان الرجال الغرباء ، ثم تحمل سفاحاً لا يعرف من أبوه ، ثم هل الذي ولد سفاحاً يمكن أن يكون فيما بعد صالحاً؟! فأيهما أفضل للمرأة : أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة ، أم أن تكون امرأة ليل تتبادل بين أحضان الرجال ؟

٢- أن المرأة الواحدة تبيض وتمرض ، وتنفس إلى غير ذلك من العواقب المانعة من قيامها بأخص لوازِم الزوجية ، والرجل مستعد للتسبب في زيادة الأمة ، فلو حبس عليها في أحوال أعذارها لعطلت منفعه باطلاً في غير ذنب .

٣- أن الإناث كلهن مستعدات للزواج ، وكثير من الرجال لا قدرة لهم على القيام بلوازِم الزواج لفقرهم . فالمستعدون للزواج من الرجال أقل من المستعدات له من النساء . لأن المرأة لا عائق لها ، والرجل يعوقه الفقر وعدم القدرة على لوازِم النكاح . فلو قصر الواحد على الواحدة ، لضاع كثير من المستعدات للزواج أيضاً بعدم وجود أزواج ، فيكون ذلك سبباً لضيع الفضيلة وتفشي الرزيلة ، والاختطاط الخلقي ، وضيع القيم الإنسانية ، كما هو واضح .

٤- قد يكون التعدد تكريماً لإحدى القريبات أو ذوات الرحم التي مات زوجها أو طلقها وليس لها من يعولها غير شخص متزوج .

٥- قد يرغب رجل وامرأة في الزواج ، ولكن يمنع من ذلك القانون الوضعي ؛ بحجة أن الزوج محصن ، فتصبح العلاقة بينهما سرّاً وربما تسفر عن مولود سفاحاً ، فهل من المصلحة أن ترتبط المرأة بالرجل برابطة شرعية في ظل التعدد ، أم يترك التعدد وتعيش المرأة كعشيقة ؟

٦- إن كان في التعدد ضرر على الزوجة الأولى ، فإن هناك ضرراً أعظم منه على المرأة الأخرى التي قد تضطر إلى الزواج برجل متزوج ؛ لأنها إن حرمت من ذلك فإنها تنحرف وتضيع بين أحضان الرجال ، والضرر القليل يدفع بالضرر القليل .

فكان هذا الشرع -الذي هو تنزيل من خلق الخلق وهو أعلم بما يصلحهم- هو عين المصلحة . ومن الأدلة على ذلك : ما تراه الآن في الدول الأوروبية والغربية ومن لها شوهم في تحريم التعدد ، إذ تجد العلاقات



وعليه ، فالتعدد الذي شرعه الإسلام لم يكن لإرضاء الشهوات ، وإنما للحفاظ على الأفراد والجماعات . وأسوق هنا كلاماً رائعاً للعلامة أحمد بن محمد شاكر رحمه الله في مسألة التعدد ، قال في " عمدة التفسير " (٣/ ١٠٢) : نبت في عصرنا هذا الذي نحيا فيه نابتة إفريقية العقل ، نصرانية العاطفة ، ربّاهم الإفرنج في ديارنا وديارهم ، وأرضعوههم عقائدهم ، صريحة تارة ، وممزوجة تارات ، حتى لبسوا عليهم تفكيرهم ، وغلبوهم على فطرتهم الإسلامية ، فصار حجّجهم وديدنهم أن ينكروا تعدد الزوجات ، وأن يروه عملاً بشعاً غير مستساغ في نظرهم ! فمنهم من يُصرّح ، ومنهم من يجمعهم ، وحارّاهم في ذلك بعض من يتنسب إلى العلم من أهل الأزهر ، المنتسبين للدين ، والذين كان من واجبهم : أن يدفعوا عنه ، وأن يعرفوا الجاهلين حقائق الشريعة .

فقام من علماء الأزهر من يُمهّد هؤلاء الإفرنجيين العقيدة والتربية - للحدّ من تعدد الزوجات ، زعموا !! ولم يدرك هؤلاء العلماء أنّ الذين يحاولون استرضاءهم لا يريدون إلّا أن يزيلوا كل أثر لتعدد الزوجات في بلاد الإسلام ، وأنهم لا يرضون عنهم إلا إن حارّوهم في تحرّمه ومنعه جملة وتفصيلاً ، وأنهم يأتون أن يوجد على أيّ وجه من الوجوه ؛ لأنّه منكر بشع في نظر سادتهم الخواجات !!

وزاد الأمر وطمّ ، حتى سمعنا : أن حكومة من الحكومات التي تتنسب للإسلام وضعت في بلادها قانوناً منعت فيه تعدد الزوجات جملةً ، بل صرّحت تلك الحكومة باللفظ المنكر : أن تعدد الزوجات - عندهم - صار حراماً ! . ولم يعرف رجال تلك الحكومة أنّهم بهذا اللفظ الجريء المحرم صاروا مرتدين خارجين من دين الإسلام ، فخري عليهم وعلى من يرضى عن عملهم كلّ أحكام الرّدة المعروفة التي يعرفها كلّ مسلم ، بل لعلّهم يعرفون ويدخلون في الكفر والرّدة عامدين علمين !!

بل إنّ أحد الرجال الذين ابتلي الأزهر بانتسابهم إلى علمائهم ، تجرّأ مرة وكتب بالقول الصريح : أنّ الإسلام يُحرّم تعدد الزوجات ، حرّاة على الله ، وافترأ على دينه الذي فرض أنّ يكون هو من حفظته القائمين على نصرته !!

واحترأ بعض من يعرف القراءة والكتابة - من الرجال والنسوان - فجعلوا أنفسهم مجتهدين في الدين !! يستنبطون الأحكام ، ويفتون في الحلال والحرام ، ويسبّون علماء الإسلام إذا أرادوا أن يعلموهم ويقفوههم عند حدّهم . وأكثر هؤلاء الأحرّاء ، من الرجال والنساء ، لا يعرفون كيف يتوضّئون ، ولا كيف يصلّون ، بل لا يعرفون كيف يتطهّرون ، ولكنهم في مسألة تعدد الزوجات مجتهدون !!

بل لقد رأينا بعض من يخوض منهم فيما لا يعلم يستدلّ بآيات القرآن بالمعنى ؛ لأنّه لا يعرف النقط القرآني !!

وعن صنيعهم هذا الإحرامي ، وعن حرّاتهم هذه المنكرة ، وعن كفرهم البواح دخل في الأمر غير المسلمين ، وكتبوا آراءهم مجتهدين !! كسابقيهم ، يستنبطون من القرآن وهم لا يؤمنون به ؛ ليخدعوا المسلمين ويضلّوهم عن دينهم . حتى إنّ أحد الكتاب غير المسلمين كتب في إحدى الصحف اليومية - التي ظاهر أمرها أن أسماها



مسنون - كتب مقالاً بعنوان: "تعدد الزوجات وحسب" ! قسم - هذه الحجة - الشريعة الإسلامية، وشتم جميع المسلمين من بدء الإسلام إلى الآن! ولم يجد أحداً حرك في ذلك ساكناً . مع أن اليقين أن لو كان العكس، وأن لو تخرأ كاتب مسلم على شتم شريعة ذلك الكاتب، لقامت الدنيا وقعدت، ولكن المسلمين مؤذنون.

وبعد : فإن أول ما اضطلعوا من ذلك: أن اضطلعوا الشفقة على الأسرة، وعلى الأبناء خاصة ! وزعموا أن تعدد الزوجات سبب لكثرة المتشردين من الأطفال! بأن أكثر هؤلاء من آباء فقراء تزوجوا أكثر من واحدة ! وهم في ذلك كاذبون، والإحصاءات التي يستندون إليها هي التي تكذبهم . فأرادوا أن يشرعوا قانوناً يحرم تعدد الزوجات على الفقير، ويأذنون به للغي القادر!! فكان هذا سوءا سوءات: أن يجعلوا هذا التشريع الإسلامي السامي وفقاً على الأغنياء !

ثم لم ينفع هذا ولم يستطيعوا إصداره؛ فاتجهوا وجهة أخرى يتلاعبون فيها بالقرآن: فرغموا أن إباحة التعدد مشروطة بشرط العدل، وأن الله - سبحانه - أخبر بأن العدل غير مستطاع، فهذه أمارة تحريمه عندهم!! إذ قصروا استدلالهم على بعض الآية : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ ، وتركوا باقيها: ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ ، فكانوا كالذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون بعض!

ثم ذهبوا يتلاعبون بالألفاظ، وبعض القواعد الأصولية، فسموا تعدد الزوجات "مباحاً"! وأن لولي الأمر أن يفيد بعض المباحات بما يرى من القيود للمصلحة !

وهم يعلمون أنهم في هذا كله ضالون مضلون، فما كان تعدد الزوجات مما يطلق عليه لفظ "المباح" بالمعنى العلمي الدقيق؛ أي: المسكوت عنه، الذي لم يرد نص بتحليله أو تحريمه، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: "ما أحل الله فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو" ، بل إن القرآن نص صراحة على تحليله، بل جاء إجلاله بصيغة الأمر، التي أصلها للوجوب: ﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ .

وإنما انصرف فيها الأمر من الوجوب إلى التحليل بقوله: ﴿ مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ . ثم هم يعلمون -علم اليقين- أنه حلال بكل معنى كلمة "حلال": بنص القرآن، وبالعامل المتواتر الواضح الذي لا شك فيه، منذ عهد النبي ﷺ وأصحابه إلى اليوم، ولكنهم قوم يفترون!

وشرط العدل في هذه الآية ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ - شرط شخصي لا تشريعي؛ أعني: أنه شرط مرجعه لشخص المكلف ، لا يدخل تحت سلطان التشريع والقضاء؛ فإن الله قد أذن للرجل -بصيغة الأمر- أن يتزوج ما طاب له من النساء، دون قيد بإذن القاضي أو بإذن القانون أو بإذن ولي الأمر أو غيره، وأمره أنه إذا خاف -في نفسه- ألا يعدل بين الزوجات أن يقتصر على واحدة . وبالبداهة أن ليس لأحد سلطان على قلب

المريد الزواج، حتى يستطيع أن يعرف ما في دجالة نفسه من خوف الخور أو عدم خوفه، بل ترك الله ذلك لتقديره في ضميره وحده . ثم علمه الله - سبحانه - أنه على الحقيقة لا يستطيع إقامة ميزان العدل بين الزوجات إقامة تامة لا يدخلها ميل، فأمره ألا يميل كلَّ الميل فيذر بعض زوجاته كالمعلقة ، فاكفى ربه منه - في طاعة أمره في العدل - أن يعمل منه بما استطاع، ورفع عنه ما لم يستطيع.

وهذا العدل المأمور به مما يتغير بتغير الظروف، ومما يذهب ويحيى بما يدخل في نفس المكلف، ولذلك؛ لا يعقل أن يكون شرطاً في صحة العقد . بل هو شرط نفسي متعلق بنفس المكلف، وبتصرفه في كل وقت بحسبه:

فَرُبَّ رَجُلٍ عَزَمَ عَلَى الزَّوْجِ الْمُتَعَدِّدِ، وَهُوَ مُصِرٌّ فِي قَلْبِهِ عَلَى عَدَمِ الْعَدْلِ، ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ مَا كَانَ مُضِرّاً عَلَيْهِ، وَعَدَلَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَهَذَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَعْقِلُ الشَّرَائِعَ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ خَالَفَ أَمْرَ رَبِّهِ . إِذْ أَنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ بِالْعَدْلِ، وَعَزَمَتْهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ قَبْلُ لَا أَثَرَ لَهَا فِي صِحَّةِ الْعَقْدِ أَوْ بَطْلَانِهِ - بداهة - ، خصوصاً وأنَّ النصوص كلها صريحة في أن الله لا يؤاخذ العبد بما حدّث به نفسه، ما لم يعمل به أو يتكلّم.

وَرُبَّ رَجُلٍ تَزَوَّجَ زَوْجَةً أُخْرَى عَازِماً فِي نَفْسِهِ عَلَى الْعَدْلِ، ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ، فَهَذَا قَدْ ارْتَكَبَ الْإِثْمَ بِتَرْكِ الْعَدْلِ وَمُخَالَفَةِ أَمْرِ رَبِّهِ . وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَعْقِلُ الشَّرَائِعَ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّ هَذَا الْخَوْرَ اخْرَجَهُ مِنْهُ قَدْ أَثَرَ عَلَى أَصْلِ الْعَقْدِ بِالزَّوْجَةِ الْأُخْرَى، فَقُلَهُ مِنَ الْخُلِّ وَالْجَوَازِ إِلَى الْحَرَمَةِ وَالْبَطْلَانِ . إِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا لَمْ يَعْدَلَ، وَيُجِبُ عَلَيْهِ طَاعَةُ رَبِّهِ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ ، وَهَذَا شَيْءٌ بَدِهيٌّ<sup>(١)</sup> لَا يَخَالَفُ فِيهِ مَنْ يَفْقَهُ الدِّينَ وَالتَّشْرِيعَ.

وَالْقَوْمُ أَصْحَابُ هَوًى رَكِبَ عَقُولَهُمْ، لَا أَصْحَابُ عِلْمٍ وَلَا أَصْحَابُ اسْتِدْلَالٍ، يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَلْعَبُونَ بِالْأَدْلَالِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا وَسَعَهُمُ اللَّعِبُ.

فَمَنْ أَلَاعِيهِمْ: أَنْ يَسْتَدْلُوا بِقِصَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، حِينَ خَاطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فِي حَيَاةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَوْذَنَ فِي ذَلِكَ قَالَ: ” فَلَا آذَنَ، ثُمَّ لَا آذَنَ، ثُمَّ لَا آذَنَ؛ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَطْلُقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيْنِي مَا أَرَاهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا “ ، وَلَمْ يَسْوَ قُوا لَفْظَ الْحَدِيثِ!! وَإِنَّمَا لَخْصُوا الْقِصَّةَ تَلْخِيصاً مَرِيئاً!! لِيَسْتَدْلُوا بِهَا عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَمْنَعُ تَعَدُّدَ الزَّوْجَاتِ، بَلْ صَرَّحَ بَعْضُهُمْ بِالْإِسْتِدْلَالِ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ عَلَى مَا يَزْعَمُ مِنَ التَّحْرِيمِ! لَعَباً بِالدِّينِ، وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

ثُمَّ تَرَكَوا بَاقِي الْقِصَّةِ، الَّذِي يَدْمَعُ افْتِرَاءَهُمْ - وَلَا أَقُولُ: اسْتِدْلَالُهُمْ - وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَادِثَةِ نَفْسُهَا: ” وَإِنِّي لَسْتُ أَحَرِّمُ حَلَالاً، وَلَا أَحِلُّ حَرَاماً، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَاناً وَاحِداً أَبَداً “ .

واللفظان الكريمان رواهما الشيخان: البخاري ومسلم . انظر البخاري (٢٨٦/٩ ، ٢٨٧ ، ١٤٩/٦) فتح

(١) كذا بالأصل ، ولعل الصواب : بدهي .



فهذا رسول الله ، المبلّغ عن الله ، والذي كلسته الفصل في بيان الحلال والحرام، يصرّح باللفظ العربي المبين - في أدقّ حادث يمسّ أحبّ الناس إليه، وهي ابنته السيدة<sup>(١)</sup> الزهراء - بأنه لا يُحلّ حراماً ولا يُحرّم حلالاً، ولكنه ينكر أن تجتمع بنت رسول الله وبنت عدوّ الله في عصمة رجل واحد.

وعندي وفي فهمي: أنه ﷺ لم يمنع عليّاً من الجمع بين بنته وبنت أبي جهل بوصفه رسولاً مبلّغاً عن ربه حكماً تشريعياً، بدلالة تصريحه بأنه لا يُحرّم حلالاً ولا يُحلّ حراماً، وإنما منعه منعاً شخصياً بوصفه رئيس الأسرة التي منها عليّ ابن عمه وفاطمة ابنته، بدلالة أن أسرة بنت أبي جهل هي التي جاءت تستأذنه فيما طلب إليهم عليّ ﷺ . وكلمة رئيس الأسرة مطاعة من غير شك، خصوصاً إذا كان ذلك الرئيس هو سيد قريش، وسيد العرب، وسيد الخلق أجمعين ﷺ .

وليس بالقوم استدلالاً أو تحرّماً يدلّ على الكتاب والسنة، ولا هم من أهل ذلك، ولا يستطيعونه . إنما هم الهوى إلى شيء معين، يتلمسون له العلل التي قد تدخل على الجاهل والغافل.

بل إن في فلتات أفلامهم ما يكشف عن خبيثتهم، ويفضح ما يكتنون في ضمائرهم. ومن أمثلة ذلك: أن موظفاً كبيراً في إحدى وزاراتنا كتب مذكرة أضفى عليها الصفة الرسميّة، ونشرت في الصحف منذ بضع سنين، وضع نفسه فيها موضع المختهدين، لا في التشريع الإسلامي وحده، بل في جميع الشرائع والقوانين!! فاجترأ على أن يعقد موازنة بين الدين الإسلامي في إحلاله تعدد الزوجات، وبين الأديان الأخرى -زعم-!! وبين قوانين الأمم حتى الوثنيّة منها! ولم يجد في وجهه من الحياء ما يمنعه من الإيحاء بتفضيل النصرانيّة التي تحرّم تعدد الزوجات، ومن ورائها التشريعات الأخرى التي تسأيرها ، بل يكاد قوله الصريح ينبئ عن هذا التفضيل!!

ونسي أنه بذلك خرج من الإسلام بالكفر البواح، على الرغم من أن اسمه يدلّ على أنه وُلِدَ على فرائض رجل مسلم، إلى ما يدلّ عليه كلامه من جهله بدين النصارى، حتى عقد هذه المفاضلة!! فإنّ اليقين الذي لا شك فيه: أن سيدنا<sup>(٢)</sup> عيسى عليه السلام لم يحرم تعدد الزوجات الحلال في التوراة التي جاء هو مصدّقاً لها بنصّ القرآن الكريم، وإنما حرّمه بعض البابوات بعد عصر سيدنا<sup>(١)</sup> عيسى عليه السلام، بأكثر من ثمانمائة سنة على اليقين، مما جعل هؤلاء لأنفسهم حق التحليل والتحريم، الذي نعه الله عليهم في الكتاب الكريم ﴿أَتَحْكُمُونَ

أَحْبَارَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ أَزْكَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ، والذي فسّره رسول الله ﷺ ، حين استفسر منه العجيد

(١) كذا .

(٢) كذا .



س حاتم الطائي - الذي كان نصرانياً وأسلم - إذ سمع هذه الآية فقال: إني لم يعذبواهم؟ فقال رسول الله ﷺ:

بلى؛ إني حرموا عليهم الحلال، وأحلوا لهم الحرام، فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم " ، انظر ما يأتي في

تفسير الآية (٣١) من سورة التوبة ، إن شاء الله .

فيا أيها المسلمون:

لا يستجربنكم الشيطان، ولا يخدعنكم أتباعه وأتباع عابديه، فتستخفوا بهذه الفاحشة التي يريدون أن يُذيعوها فيكم، وهذا الكفر الصريح الذي يريدون أن يوقعوكم فيه . فليست المسألة مسألة تقييد مباح أو منعه ، كما يريدون أن يوهموكم، وإنما هي مسألة في صميم العقيدة: أتصرون على إسلامكم وعلى التشريع الذي أنزله الله إليكم وأمركم بطاعته في شأنكم كله؟ أم تعرضون عنهما -والعياذ بالله-؛ فتتردوا في حمأة الكفر، وتعرضوا لسخط الله ورسوله؟ هذا هو الأمر على حقيقته .

إن هؤلاء القوم -الذين يدعونكم إلى منع تعدد الزوجات- لا يتورع أكثرهم عن اتخاذ العدد الجم من العشيقات والأعدان، وأمرهم معروف مشهور، بل إن بعضهم لا يستحي من إذاعة مبادله وقاذوراته في الصحف والكتب . ثم يرفع علم الاجتهاد في الشريعة والدين، ويزري بالإسلام والمسلمين.

إن الله حين أحل تعدد الزوجات -بالنص الصريح في القرآن- أحله في شريعته الباقية على الدهر، في كل زمان وكل عصر، وهو -سبحانه- يعلم ما كان وما سيكون، فلم يعزب عن علمه شيء ما وقع من الأحداث في هذا العصر، ولا ما سيقع فيما يكون من العصور القادمة، ولو كان هذا الحكم مما يتغير بتغير الزمان -كما يرعم الملحدون المذامون- لنص على ذلك في كتابه أو في سنة رسوله: ﴿قُلْ أَعْلَمُوكَ اللَّهُ يَدِينُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦].

والإسلام بريء من الرهبانية، وبريء من الكهنوت، فلا يملك أحد أن ينسخ حكماً أحكمه الله في كتابه أو في سنة رسوله، ولا يملك أحد أن يحرّم شيئاً أحله الله، ولا أن يحل شيئاً حرّمه الله . لا يملك ذلك خليفة ولا ملك، ولا أمير ولا وزير، بل لا يملك ذلك جمهور الأمة، سواء بإجماع أم بأكثرية . الواجب عليهم جميعاً الخضوع لحكم الله، والسمع والطاعة.

اسمعوا قول الله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [١١٧] ﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١١٦] **الجديد**

[١١٧]، وقوله -سبحانه-: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ

أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

ألا فلتعلم أن كل من حاول تحريم تعدد الزوجات أو منعه أو تقييده بقيد لم ترد في الكتاب ولا في السنة - فإني افتري على الله الكذب.

ألا فتعلم أن كل امرئ حسب نفسه<sup>(١)</sup>، فيطر امرؤ لنفسه أتى بضلر وأتى يرد . وقد أنلعت .

والحمد لله رب العالمين .

### ❖ السلوك الأخلاقي :

- قال ﷺ : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ »<sup>(١)</sup> ، ولم يكف الإسلام بمجرد الدعوة إلى حسن الخلق ، فعمد إلى وسيلتين فعاليتين من وسائل الحماية من فساد الأخلاق فجعلهما من أهم أصوله :
- ١- تحريم البنايع الثلاثة للشروع : وهي الخمر والميسر والزنا تحريماً لا هوادة فيه .
  - ٢- إجابة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إجابة لا هوادة فيها .



<sup>(١)</sup> صحيح : أخرجه أحمد (٣٨١/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣) .

\* الحمد لله رب العالمين ، وبعد : فقد ظهر بعد هذا العرض لعقائد تلك الفرق (المؤسسة العلمية ، والإلحجية الأولى ، والإلحجية الثانية ، والنووية) وبيان عقيدة أهل الإسلام :

- أن هذه الفرق لا علاقة لها بالإسلام ، وإن كانت قد وافقت بعض شرائع الإسلام إلا أن تلك الجوانب ليست كافية لاعتبار هذه الفرق من الفرق الإسلامية .

- أن ادعاء هذه الفرق الانتماء للإسلام لم يكن سوى محاولة لإبراز هوية مستقلة للسود مضادة للهوية البيض الذين ينظرون إليهم بالدونية ، وطلباً للدعم المادي والمعنوي من الدول الإسلامية . ولم يكن ادعاؤهم الإسلام لأنهم رأوا أنه هو الحق الذي يجب اتباعه ، لذا فادعاؤهم الإسلام هو في الحقيقة إهانة للإسلام والمسلمين .

- وعليه : فتقدم أي مساعدة مادية لهذه الفرق أو الاعتراف بها يعني الاعتراف بالممارسات غير الإسلامية التي تعتقها تلك الفرق<sup>(١)</sup> .

- وتتمثل خطورة هذه الفرق في تشويهها لمعالم الإسلام خاصة ممن لا علم له بالإسلام ، فيؤدي إلى :

(١) نفور كثير من الناس عن قبول الإسلام .

(٢) الاستحابة لمعتقداتهم واعتبارها هي الإسلام .

- فيجب إعادة النظر في موقف العالم الإسلامي نحو تلك الفرق ، ونقترح أن يكون على النحو التالي :

(١) أن تصدر لجان الإفتاء في حقهم ما يستحقون مثل ما صدر في الفرق الضالة كالبهائية والبايئة

وغيرها .

(٢) إرسال الدعاة العرب وخاصة من المملكة العربية السعودية .

(٣) إنشاء مدارس إسلامية خاصة بأبناء المسلمين تعنى بهم من صغرهم .

(٤) توصيل الإسلام عبر القنوات الفضائية والصحف والإذاعة الموحدة .

<sup>(١)</sup> وقد انخدع الكثير هذه الفرق ، حتى من المنظمات الإسلامية : فقد ذكرت حريدة ((أخبار الإسلام)) الجديد

اعتراف رابطة العالم الإسلامي بإسلام (والاس) فتقول : ( السيد "والاس محمد" متدين ويؤمن بالإسلام

كأي مسلم آخر ) [ العدد ٤٧٠ ، سنة ١٣٩٦ ، ص ٩ ] ، كما شهدت جماعة الإخوان المسلمين بأن

(والاس) ينجح في إعادة المسلمين السود إلى الإسلام الصحيح . [ مجلة المجتمع : العدد ٤٦٨ ، سنة

١٩٧٩ ، ص ٢٨ ] .



وتصحيح أخطائهم .

(٦) ترويضهم بالكتب والمراجع الأصلية والمترجمة مختلف اللغات ترجمة يشرف عليها علماء ثقافات حرصاً على أداء المعنى الشرعي الصحيح .

(٧) الاستفادة من موسم الحج للقاء القادمين وتصحيح معتقدهم .

الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله

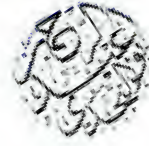
كان الفراغ منه تبيينه وصفه

في سحر يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة

سنة ثلاثين وأربعمائة وألف

وكتب

أبو عبد الرحمن محمد بن صالح التجدي



## فهرس

١	..... مقدمة في النهي عن الفرقة
٥	..... الباب الأول : من أشهر الفرق الأمريكية : ١) المورية العلمية
٨	..... الإلحجية الأولى : أ) الفرضية
١٠	..... ب) الإلحجية
١٧	..... الإلحجية الثانية : أ) البلالية
٢٢	..... ب) السابلية
٢٤	..... ج) الفرحةانية
٢٦	..... النبوية (أصار الله)
٣١	..... الباب الثاني : تحليل وتلخيص
٤٨	..... بيان شرائع الإسلام الصحيحة والتي خالفتها تلك الفرق
٧١	..... الخاتمة : وفيها نتيجة البحث والتوصيات

## إهداء من شبكة الألوكة نُبذة عن أصل هذا المختصر ومؤلفه

**أصل هذا المختصر :** ( أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام وأثرها العقدي.. عرضاً ونقداً ) ، وهي رسالة ماجستير ، تقدّم بها فهد بن عبد العزيز السنيدي ، إلى قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود ، عام ١٤٢٦ هـ ، وحصل على تقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف .

### المؤلف :

#### البيانات الشخصية

الاسم: فهد بن عبد العزيز عبد الله السنيدي.

الجنسية: سعودي.

تاريخ الميلاد: ١٣٩٠ هـ الرياض.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولي خمسة أبناء ( بنتان وثلاثة أولاد ).

الكنية: أبو ياسر.



\* تلقي تعليمه الأولي في الرياض وتخرج من الثانوية العامة عام ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ والتحق بكلية العلوم الإدارية ، جامعة الملك سعود ، قسم المحاسبة.

#### المؤهلات العلمية

- حصل على بكالوريوس المحاسبة من كلية العلوم الإدارية جامعة الملك سعود عام ١٤١٤ / ١٤١٥ هـ.
- عين محاسباً بوزارة الدفاع وحصل على عدد من الدورات المحاسبية من معهد الإدارة العامة منها :
  - ☐ القيود المحاسبية الحكومية.
  - ☐ نظام الرواتب والعقود.
  - ☐ أسس المحاسبة ونظمها.
- حصل على بكالوريوس العقيدة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين ١٤٢١ / ١٤٢٢ هـ بتقدير عام ( ممتاز ) ومعدل تراكمي ( ٤,٦٦ ).
- حصل على شهادة الماجستير من قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود عام ١٤٢٦ هـ وكانت بعنوان ( أشهر الفرق الأمريكية المعاصرة المنتسبة للإسلام وأثرها العقدي.. عرضاً ونقداً ) -وهي رسالتنا هذه التي اختصرناها- بتقدير (ممتاز) مع مرتبة الشرف.

- أنهى الدراسة في الدكتوراه بتقدير ممتاز ويستعد لمناقشة أطروحة الدكتوراه.

- يعمل الآن عضو هيئة التدريس بكلية التربية ، قسم الدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود.

#### الخبرات العملية

- عمل محاسباً بوزارة الدفاع والطيران ، الدفاع الجوي منذ شهر رجب ١٤١٥ هـ .
- أعير لإدارة الشؤون الدينية بقوات الدفاع الجوي ست سنوات ألقى خلالها عدداً من المحاضرات والدروس وأشرف على البرامج التوعوية .
- له مشاركات إعلامية في وسائل إعلام أخرى مثل التلفزيون السعودي والقطري وغيرها.



اهداء من شبكة الألوكة  
- حصل على عدد من الدورات الإعلامية في كبريات مؤسسات التدريب الإعلامي العالمي ، منها BBC حيث دربه

المدرّب العالمي ( ديفيد سميث ) على فن الحوار التلفزيوني وحصل على المرتبة الأولى في التدريب.

- كما حصل على دورات عديدة في الإعلام واللقاء والحوار وتطوير الذات.
- هو حالياً مدرّب إعلامي معتمد وله عدد من الدورات الإعلامية. وقد درب عدداً من المذيعين الإعلاميين الذين شقوا طريقهم حالياً في الإذاعة بعد أن تدربوا على يديه.

- عضو في عدد من اللجان الإعلامية منها:

□ لجنة جائزة الأمير سلطان لحفظ القرآن الكريم.

□ لجنة البرامج الشبابية.

□ لجنة إعمار المساجد.

وغيرها من اللجان والمؤسسات الخيرية.

- يحمل تركيات علمية من عدد من العلماء، وقد سجل أكثر من أربعمئة حلقة مع عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء بالملكة.

- كما أجريت معه عدد من اللقاءات الصحفية والإعلامية من أبرزها صفحة كاملة في جريدة عكاظ والمدينة والأسرة والمستقبل الإسلامي وغيرها.

- التحق بإذاعة القرآن الكريم عام ١٤١٤هـ وأصبح واحداً من أهم المذيعين بها حيث قدم عدداً من البرامج منها:

١- نور على الدرب.

٢- شرح التجريد الصريح من أحاديث الجامع الصحيح.

٣- ثمرات المطابع.

٤- ندوة الإذاعة.

٥- مسابقة رمضان.

٦- مع أئمة المساجد.

٧- المجلة الإسلامية.

٨- رسائل المستمعين.

٩- معكم على الهواء.

١٠- قضايا تربوية.

١١- نفحات رمضان.

١٢- من أقوال الرسول ﷺ .

١٣- دروس في العقيدة.

١٤- شرح كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وغيرها من برامج المناسبات واللقاءات والحوارات المختلفة.

اهداء من شبكة الألوكة  
- كما التحق بقناة المجد الفضائية قبل انطلاقتها وسجل عدداً من البرامج التي شكلت رصيذاً افتتاحتها للقناة أسهمت في

انطلاقتها بكل راحة وأمان ومن هذه البرامج:

- ١- رمضان في حياتكم: وهو أول برنامج يومي مسجل كاملاً قدمته القناة سجل قبل انطلاقتها حيث بث مع بدء دورتها الأولى عام ١٤٢٣هـ.
  - ٢- برنامج ( ذكرياتكم في الحج ).
  - ٣- برنامج ( ساعة حوار ): وهو أول برنامج مباشر ينطلق من الرياض للقناة حيث استضاف فيه عدداً من الشخصيات العربية والعالمية في شتى مجالات السياسة والاقتصاد والفكر.
  - ٤- برنامج ( صفحات من حياتي ): وهو برنامج يوثق حياة أعلام الأمة حيث قابل فيه أكثر من ثلاثمائة شخصية عربية وإسلامية حكمت تجربتها بكل وضوح ودقة.
  - ٥- برنامج ( القارة المنسية ): وهو برنامج وثائقي صوره في أدغال أفريقيا.
  - ٦- برنامج ( غرائب الهند ): رصد فيه أهم وأشهر غرائب شبه القارة الهندية.
  - ٧- برنامج ( نسمات ): وهو برنامج في تعظيم الله تعالى.
  - ٨- برنامج ( ابتهاجات ).
- بالإضافة إلى عدد من البرامج الخاصة وتغطية المناسبات والمشاركة في حلقات معينة لمواضيع طارئة.
- هذا وقد أسهم في إعداد كوادر إعلامية كثيرة من خلال إقامته للدورات الإعلامية وبالذات دورة ( صناعة المذيع الناجح ) التي التحق بها حتى الآن أكثر من مائتي متدرب أغلبهم الآن في الفضائيات والإذاعات يطبقون ما تلقوه من تعليم وتدريب.
- وقد صدرت له عدد من الكتب منها:
- ١- نفحات رمضانية عن دار الوطن ١٤٢٤هـ.
  - ٢- الإذاعات الدينية - إذاعة القرآن الكريم نموذج حي - تجرّبي مع الإذاعة ١٤٢٦هـ -
- له موقعه الخاص على شبكة المعلومات والتي يحوي عدداً من أبحاثه ومقالاته وأعماله الخاصة :
- [www.fahad-alsenedi.com](http://www.fahad-alsenedi.com)
- قدم عدد من الأبحاث في مجالات مختلفة منها :
- "غوستاف لوبون وكتابة حضارة العرب" بحث محكم في جامعة المنيا - مصر.
  - بحث العصرانيين.
  - "صناعة المذيع الناجح" وهو على وشك طباعته على شكل كتاب.
- وعدد آخر من الأبحاث المنهجية.

- ١- ( أقدار ) وهو في جزئين.
- ٢- ( ورقات عام ) صدر في أربع سنوات متتالية.
- ٣- مجلة النجاح.
- ٤- المجلة الإسلامية.
- ٥- مشاهداتي في أفريقيا.
- إلى غيرها من الأشرطة.
- بالإضافة إلى عدد من البرامج الخاصة وتغطية المناسبات والمشاركة في حلقات معينة لمواضيع طارئة.
- هو حالياً عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية.
- حصل على جائز أفضل مذياع عربي لعام ٢٠٠٥ في مسابقة مملكة البحرين.
- تم تكريمه على عدد من المستويات المحلية والعالمية.
- التقى في برنامجه (ساعة حوار) بعدد من الشخصيات العالمية والمحلية، من أمثال:
  - رئيس جمهورية السودان المشير عمر حسن أحمد البشير.
  - سمو ولي عهد الأردن.
  - معالي وزير الخارجية السوداني.
  - مستشار الرئيس السوداني للتأصيل.
  - رئيس مجلس الأمة الكويتي.
  - رئيس مجلس الوزراء الأردني.
  - رئيس مجلس النواب الأردني.
  - عدد من الشخصيات العربية والأكاديمية.
  - عدد من أصحاب السمو والأمراء في السعودية والوزراء.

